وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

الفضاء السيبراني وتأثيره على الأمن الاجتماعي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص الانحراف و الجريمة

من إعداد الطالبين:

-بوكايس جلال

-مكاوي محمد

تحت اشراف الأستاذ:

بن عاشور سالم

لجنة المناقشة

د/ حساين محمد	أستاذة محاضر أ	جامعة وهران 2	رئيسا
د/ بن عاشور سالم	أستاذ محاضر ب	جامعة وهران 2	مشرفا
د/ الزاوي مصطفى	أستاذة محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024

كلمة شكروتقدير

الحمد لله رب العالمين أحمده وأشكره سبحانه وتعالى أن أنعم علي من فضله فأعانني على انجاز هذا العمل وأمدني بالصبر وشملني برعايته وتوفيقه.

لذا أتوجه بكلمة شكر وثناء أسجل بها امتناني وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور **بن عاشور سالم** ، لما تفضّل علي به من اشراف وتأطير لهذا العمل، وكذا اهتمامه وتحمله عناء التصحيح والتوجيه والارشاد رغم مسؤولياته ومهامه فجزاه الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أعضاء اللجنة المناقشة، الدكتور **حساين محمد**، والدكتور **بن شارف حسين**، وذلك لتفضلهم بقراءة هذا العمل، وما بذلوه من جهد لتقييمه ومناقشته.

دون اغفال كل من ساعدني ومدّ يد العون لي بالكلمة الطيبة والمعلومة المفيدة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى روح والدي الغالي –رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه– الذي طالما تمنى لي النجاح

إلى التي سهرت على نجاحي وشجعتني وعلمتني الصمود دوما إلى الحبيبة الغالية أمي

إلى سندي ورفيقة دربي زوجتي الغالية

إلى قرة عيني أولادي محمد وأسيد

إلى أخوتي عزيز، جميلة، سليمة

وإلى كل عائلتي...

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر و التقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	01
الدراست السابقة	02
الإشكالية	05
الفرضيات	05
تحديد المفاهيم	05
أسباب إختيار الموضوع	06
أهمية الدراسة	06
أهداف الدراسة	07
منهج الدراسة	07
أدوات جمع البيانات	07
مجتمع البحث وعينة الدراسة	08
صعوبات البحث	08
الفصل الأول **الإطار النظري و المفاهمي للفضاء السيبر اني و الأمن الإجتماعي**	11
المبحث الأول :مفهوم الفضاء السيبراني	11
المطلب الأول :تعريف الفضاء السيبراني	11
المطلب الثاني:خصائص الفضاء السيبراني	14
المبحث الثاني: مفهوم الأمن الاجتماعي	16
المطلب الأول: تعريف الأمن الاجتماعي، أهميته ومقوماته	16
المطلب الثاني : مقومات الأمن الاجتماعي	18

الفصل الثاني : **إنعكاسات الفضاء السيبر اني على الأمن الاجتماعي وتحديات مواجهة مخاطره**	22
المبحث الأول : إنعكاسات الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي.	23
المطلب الاول: الإنعكاسات الإيجابية	23
المطلب الثاني: الإنعاكسات السلبية	32
المبحث الثاني: الإستراتيجة الجزائرية في مواجهة التحديات التي يفرضها الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي	45
المطلب الأول: الآليات القانونية	46
المطلب الثاني: الآليات الإجتماعية .	49
الفصل الثالث :الإطار التطبيقي	54
تمهيد	54
المبحث الأول: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات	54
المبحث الثاني :خصائص عينة المبحوثين	54
المبحث الثالث :عرض وتحليل البيانات وتفسير نتائجها	55
خاتمة	60
قائمة المراجع	61
الملاحق	65

ملخص الدراسة

يشهد العالم في العصر الحالي تحولا جذريا بفعل ثورة المعلومات والتكنولوجيا، مما أعاد تشكيل الحياة اليومية، محولا العالم إلى مايشبه قرية صغيرة مترابطة، حيث أصبح الولوج إلى الفضاء الرقمي ضرورة لايمكن الإستغناء عنها، إذ تجاوزت التكنولوجيا دورها التقليدي لتصبح عصب الحياة الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية .

غير أن هذا التطور، رغم ما يحمله من مزايا كتعزيز التواصل، نشر المعرفة، وفتح آفاق غير مسبوقة للتعلم والانفتاح، لم يخلُ من آثار سلبية مستعمرة للمجتمعات، ومن أبرزها التفكك الأسري، تراجع القيم الاجتماعية، وتهديد استقرار البنية المجتمعية، خاصة في مجتمعات محافظة كتلك التي نجدها في الجزائر.

في هذا السياق، يبرز الفضاء السيبراني كمؤثر بارز يسهم في إعادة تشكيل وعي الأفراد، لا سيما الشباب والمراهقين، بطريقة قد تنحرف عن قيم المجتمع وأخلاقياته، كما انه قد يسهم في تعزيز أنماط حياة استهلاكية، ويزرع ثقافات دخيلة قد تتناقض مع الهوية الوطنية.

وفي هذا الإطار، تم إجراء دراسة تحليلية على عينة من المجتمع الجزائري، شملت أفرادًا من مختلف الأجناس والفئات العمرية. وقد أظهرت النتائج وجود تأثيرات متباينة، إذ تتفاوت درجة التأثير من فئة إلى أخرى حسب العوامل الاجتماعية، التعليمية والثقافية. وتم تحديد بعض الجوانب والتحولات في أنماط التواصل داخل الأسرة التي تستدعي الاهتمام، وكذلك التحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ظل هذه التحولات.

عليه، فقد بات من الضروري دراسة هذا التأثير بعمق، سعياً لفهم الظاهرة وتحليلها ودراسة إنعاكاساتها على المديين المنظور و البعيد .

المحـــــــــورالأول

الجـــــــانب المـــــــــنهجي

مقدمــة

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، أضحى الفضاء السيبراني ركيزة من الركائز الأساسية للحياة المعاصرة، حيث يشكل بيئة رقمية مترابطة تتيح تبادل المعرفة، وتعزيز التواصل ودعم الابتكار في مختلف المجالات.

غير أن هذا الامتداد التكنولوجي لم يأت دون تبعات، إذ بات الفضاء السيبراني ميدانا استراتيجيا بالغ الحساسية والأهمية، تتقاطع فيه المصالح الوطنية، الاقتصادية والاجتماعية، مما جعل الامن السيبراني قضية محورية لا تقل أهمية عن الامن التقليدي.

من جهة ثانية فالأمن الاجتماعي يمثل إحدى الركائز الأساسية لاستقرار المجتمعات وازدهارها، إلا ان تصاعد التحديات السيبرانية أصبح يشكل تهديدا مباشرا لهذا الامن من خلال انتشار الجرائم الإلكترونية والهجمات السيبرانية وحملات التضليل المعلوماتي والتلاعب بالمعلومات وبث الاخبار الزائفة، واختراق البنى التحتية الرقمية ....إلخ، جميعها عوامل تسهم في زعزعة الاستقرار وتقويض الثقة بين الأفراد والمؤسسات وإثارة الفتن الداخلية والتأثير السلبي على الامن الاجتماعي .

من هذا المنظور تتجلى الحاجة الماسة إلى فهم أبعاد الفضاء السيبراني وتأثيراته على الامن الاجتماعي، مما يمكن الدول والمجتمعات من تبني استراتيجيات فعالة للحماية والتصدي للمخاطر المتنامية .

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى:

إيمان عبد القادر، أثر الفضاء السيراني على الامن القومي العربي خلال الفترة من 2011 إلى 2023، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا و الإستراتيجية.

تم تسليط الضوء على تأثير الفضاء السيبراني على الامن القومي العربي، أشارت الدراسة إلى أن الفضاء السيبراني أصبح شكلا جديدا من أشكال القوة، حيث يمكن للدول إستخدامه لحماية مصالحها وأمنها القومي، ومع تحول الأنترنت إلى بنية تحتية أساسية عالمية للنشاطات المدنية ووسيلة للضغط السياسي والتجسس تصدر الأمن السيبراني أوليات سياسات الدول للحفاظ على امنها القومي.

بروز دور الفضاء السيبراني خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في إدارة الصراعات السياسية في الدول العربية، وقد إستخدم بطرق مختلفة وفقا لتطور التقنية وقدرة الأنظمة على إدارة الصراع الإعلامي و التأثير في الرأي العام وحشد الجماهير، بالإضافة إلى ذلك استعملت الجماعات الإرهابية هذه المنصات لتجنيد أعضاء جدد، جمع التمويل ونشر آرائها المتطرفة، وتنفيذ عمليات في المنطقة العربية .

كما تعرضت مواقع تابعة لجهات امنية عربية وزارات وشركات لهجمات سيبرانية أدت إلى توقفها عن العمل لساعات .

لذلك أكدت الدراسة على أهمية فهم العلاقة بين الفضاء السيبراني والامن القومي، ودراسة تأثيره على مجالات الامن القومي العربي .

الدراسة الثانية:

طمطاطي سالم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص في الإعلام والاتصال، بعنوان الصحافة الإلكترونية والامن السيبراني دراسة حالة الجزائر، الموسم الجامعي 2022/2021.

مخلص الدراسة يتطرق إلى العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والأمن السيبراني مع التركيز على كيفية تأثير التطورات الإلكترونية على أمن المعلومات في المجال الصحفي

مع المخاطر المحتملة التي تواجهها المؤسسات الإعلامية الإلكترونية مثل الهجمات السيبرانية وأساليب حناية البيانات، دور الصحفيين في تعزيز الوعي بالامن السيبراني.

الدراسة الثالثة :

دهقاني أيوب، معيزي ليندة، تأثير الفضاء السيبراني على الامن المجتمعي، -مواقع التواصل الاجتماعي –نشرة في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12/العدد02/أفريل 2023، ص 161-171 تاريخ النشر 2023/04/01.

تتخلص الدراسة في أنه قد تم إستكشاف دور المجتمعات الإفتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير خصائص الثقافات والمجتمعات الجزائرية ومانتج عن ذلك من تحديات تهدد أمن المجتمع وسلامته.

حيث أشارت الدراسة إلى ان المجتمع الجزائري يعتبر من بين أكثر المجتمعات إستخداما لوسائط التواصل الاجتماعي، نظرا للزيادة الهائلة في عدد المستخدمين المشاركين في هذا الفضاء.

هذا الإنتشار الواسع دعا إلى ضرورة تكاثف الجهود لتفعيل معايير الأمن داخل مؤسسات الدولة، وضبط قوانين والتشريعات للحد من الظواهر السلبية التي بدأت تزداد حدة مع موجات العولمة .

خلصت الدراسة إلى ان مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا مزدوجا ، فمن ناحية تسهم في تعزيز التواصل وتبادل المعلومات، ومن ناحية أخرى قد تكون وسيلة لنشر الأفكار التي تهدد الامن المجتمعي .

الدراسة الرابعة :

فيصل قاسم العشاري، تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والاجتماعية والعلاقات الأسرية، المجلة الاكاديمية للأبحاث و النشر العلمي، الإصدار الرابع و الأربعون، تاريخ الإصدار 2022/12/05.

أشارت الدراسة على أن توسع وتطور الفضاء السيبراني أدى على ظهور العديد من الإضطرابات النفسية والسلوكية، والمشاكل الاجتماعية، التي تتطلب وعيا متزايدا ومواكبا لتطور أدوات هذا الفضاء في مجالاته المختلفة ثقافيا، إجتماعيا واسريا .

الدراسة الخامسة:

علاء الدين فرحات، الفضاء السيبراني ساحة معركة في القرن الحادي والعشرين، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر "، مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد 10، العدد 03 ص ص 88-107 ديمسبر 2019.

أبزرت الدراسة أن الحروب السيبرانية عمقت التهديدات الإستيراتجية مما جعل الامن السيبراني أولوية في اجندات الامن الدولية، كما أشارت إلى أن الفضاء السيبراني أصبح مجالا جديدا للصراع يتطلب إستراتيجيات ردع سيبراني فعال لمواجهة التحديات الناشئة.

خلص الباحث إلى ان الفضاء السيبراني أعاد تشكيل مفاهيم الحرب التقليدية مما يستدعي تطوير سياسات أمنية جديدة تتماشى مع هذا التحول .

الدراسة السادسة:

إسماعيل زروقة، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد 10، العدد 01، ص 1016، 1031، أفريل 2019.

من خلال الدراسة تم تسليط الضوء على تأثير ثورة المعلومات وظهور الانترنت في بزوغ العصر السيبراني، وخلق بيئة جديدة تعرف الفضاء السيبراني والتي أضيفت إلى المجالات التقليدية، الأرض ، البحر، الجو و الفضاء .

أشارت الدراسة إلى ان الفضاء السيبراني أصبح يؤثر بشكل ملموس في النظام الدولي، خاصة مع بروز شكل جديد من القوة يسمى القوة السيبرانية والتي توزعت وانتشرت بين عدد أكبر من الفاعلين على المستوى الدولي و المحلي.

هذا الإنتشار جعل الفضاء السيبراني مجالا جديدا للصراع بين الدول حيث لم تعد القوة محصورة في القدرات العسكرية التقليدية، بل إمتدت لتشمل القدرات التقنية و المعلوماتية .

إشكالية الدراسة

في ظل الإنفتاح الرقمي المتسارع الذي يشهده العالم، أصبح الفضاء السيبراني يشكل جزءأ لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد و المؤسسات، وقد أدى هذا الإستخدام المتزايد للفضاء السيبراني إلى بروز تأثيرات متعددة، منها ماهو إيجابي يعزز جودة الحياة والتواصل ، ومنها ماهو سلبي يهدد إستقرار الإفراد والمجتمعات على حد سواء، لاسيما على مستوى الأمن الاجتماعي .

بناءا على ماسبق ذكره، يطرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي ؟

فرضيات البحث:

-إن الفضاء السيبراني يشكل سيفا ذو حدين فمن جهة، يساهم في تعزيز التواصل ونشر المعرفة، ولاسيما في ظل العولمة والانفتاح، وبالتالي يتيح للشعوب والحكومات مسايرة العصر.

ومن جهة ثانية قد يتحول إلى أداة لزعزعة الاستقرار من خلال التهديدات السيبرانية التي تستهدف الأفراد و المؤسسات، وعليه فإن تحقيق التوازن بين الاستفادة من الفضاء السيبراني وضمان الأمن الاجتماعي يتطلب تبني استراتيجيات متكاملة تشمل الابعاد التوعوية و التنظيمية.

تحديد مفاهيم :

الأمن الاجتماعي:

هو حماية المجتمع من كافة التهديدات التي تمس الهوية والقيم الأساسية النشتركة والدين، واللغة والثقافة والعادات.

الفضاء السيبراني :

هو عالم افتراضي يقون على علاقة تفاعلية بين الانسان والالة ويرتبط بالعالم الواقعي يؤثر فيه ويتأثر به.

أسباب ودو افع اختيار الموضوع

إن اختيار هذا الموضوع لم يكن اعتباطيا، بل تأسس على فكرة وقناعة شخصية، وأخرى موضوعية .

الدو افع الذاتية:

معرفة مدى تأثير الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي، لاسيما في ظل انتشار العولمة و التكنولوجيا المتسارعة، التي تعتبر سمة العصر الذي يمتاز بالسرعة، وغزارة الإنتاج المعرفي الذي يقابله تعطش بعض الأفراد والجماعات للمواكبة الأنية لمختلف التطورات، مما أدى إلى تغليب الانعكاسات السلبية.

الدو افع الموضوعية:

يأتي اختيار الموضوع انطلاقا من الأهمية المتزايدة للفضاء السيبراني وتأثيره المباشر على بنية المجتمع وأمنه، فقد أصبح الفضاء الرقمي بيئة حيوية للتواصل وتبادل المعلومات، لكنه في الوقت ذاته يشكل تحديات تهدد الامن الاجتماعي .

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية دراسة الفضاء السيبراني في مدى تأثيرات التي من شأنها ان تعيد تشكيل ملامح المجتمعات الحديثة، وتؤثر بعمق على منظومة الأمن الاجتماعي، إذ تسعى الدراسة إلى إبراز الدور المتنامي للفضاء السيبراني في صياغة أنماط السلوك، وإعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية، بما يفرض ضرورة فهم هذه الظاهرة لضمان التكيّف الإيجابي معها، كما تكمن أهميتها في توضيح كيفية تحوّل الفضاء السيبراني من أداة للتواصل والانفتاح إلى قوة قد تُهدّد استقرار النسيج المجتمعي، إذا لم تُؤطر بوعيٍ وإدراك.

أهداف الدراسة:

- تحليل تأثير الفضاء السيبراني على البنية الاجتماعية، مع التركيز على كيفية تغيّر أنماط التواصل والتفاعل داخل الأسرة والمجتمع.

-استقصاء مظاهر التأثير السلبي للفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي، بما في ذلك تفكك الروابط الأسرية، وتراجع القيم المجتمعية.

- الكشف عن العوامل التي تجعل بعض الفئات، خصوصًا الشباب والمراهقين، أكثر عرضة للتأثر بالثقافات الدخيلة والأنماط السلوكية المستوردة عبر الفضاء السيبراني.

-الكشف عن مدى تاثير الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي.

المنهج المتبع

تم إعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي خلال هذا البحث، الذي يقوم على أساس تحديد خصائص المشكلة محل البحث، ووصف ماهيتها وأسبابها ثم تحليل هذه المشكلة والتعرف على أنواعها وأهدافها، وذلك قصد الوصول إلى الفهم الصحيح لمدى تأثير الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي، وهو المنهج الذي ساعدنا في الوصول على مجموعة من النتائج .

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة:

تم اعتماد في الوهلة الأولى على الملاحظة والتي تعرف على انها واحدة من اكثر الاليات المتبعة قدما لجمع البيانات، وتقوم على أساس مراقبة الظاهرة او السلوكيات، التي تخضع للبحوث وتناولتها الدراسات، ومتابعتها والنظر في توجهاتها وهذا عن طريق أساليب علمية صحيحة، للتوصل الى الروابط التي تجمع كل تلك المتغيرات، والعمل على إيجاد تفسير مناسب لها .

-الاستبيان:

كأحد اهم أدوات البحث العلمي نجد الإستبيان الذي هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين .

مجتمع البحث وعينة الدراسة

تم اجراء هذه الدراسة على عينة متنوعة من الأفراد، شملت شرائح مختلفة من فئات المجتمع واعمارهم، وذلك بهدف تحقيق تمثيل شامل يعكس تأثير الفضاء الاجتماعي على الامن الإحتماعي .

صعوبات البحث :

من الطبيعي أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات ولكن حجمها يختلف من بحث لأخر ومن اهم الصعوبات التي واجهناها أثناء إعدادنا لهذه المذكرة هو نقص المراجع، التي تتطرق للموضوع نظرا لحداثته ، حيث اعتمدنا على المواقع الإلكترونية لاستيقاء المعلومات ، كما ان عامل الزمن كان له الوقع الأكبر على مجهوداتنا، نظرا لضيق الوقت .

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية للموضوع، وما يتفرع عنها من تساؤلات تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول رئيسية.

يتناول **الفصل الأول** الإطار النظري والمفاهيمي للفضاء السيبراني عبر مبحثين، فيما يركز **الفصل الثاني** على تأثيره على الامن الاجتماعي مع تحليل أبعاده وتداعياته المختلفة، فيما خصص آخر فصل لدراسة وتحليل الجانب التطبيقي.

المحـــــــــور الثاني

الجـــــــانب النظري

الفصل الأول

الإطار النظري للفضاء السيبراني والأمن الإجتماعي

الفصل الأول: الإطار النظري للفضاء السيبراني و الأمن الاجتماعي

تمهيد :

يعد الفضاء السيبراني **CYBER SPACE** شكلا حديثا من اشكال القوة الناعمة، يتيح للمتمكنين توظيفه لحماية مصالحهم وتعزيز أمنهم، ومع تحول الأنترنت إلى بنية تحيته عالمية، أصبح أداة فعالة في الضغط السياسي و التجسس، مما يجعله عاملا مؤثرا في الامن الاجتماعي بمختلف أبعاده .

على هذا الأساس، عمدنا من خلال الفصل الأول إلى الإطار المفاهيمي للفضاء السيبراني والأمن الاجتماعي، حيث تم تقسيمه إلى مبحثين إثنين، إذ خصصنا المبحث الأول للتطرق إلى مفهوم الفضاء السيبراني، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة مفهوم الأمن الاجتماعي.

المبحث الأول : مفهوم الفضاء السيبراني

تعددت التعاريف المحددة للفضاء السيبراني، على هذا الأساس فقد كان لزاما علينا إعتماد أكبر عدد ممكن من التعاريف، والتي أفردنا لها مطلبا كاملا حتى نحيط بالمفهوم من عدة جوانبه.

ومن خلال هذا المبحث سنحاول التطرق لمختلف تعاريف الفضاء السيبراني بالإضافة إلى خصائصه.

المطلب الأول: تعريف الفضاء السيبراني

من أجل التعرف بعمق على الفضاء السيبراني، لابد من التعرض لمختلف تعاريفه وهو ما سيتم التفصيل فيه من خلال مايلي:

تعريف الفضاء :

الفضاء لغة مصدر مأخوذ من الفعل الثلاثي فضا يفضو فضوا فهو فاض.

والفضاء هو المكان الواسع والفضاء الخارجي الفارغ الواسع من الارض يقال افضيت اذ خرجت الى الفضاء[1].

اصطلاحا:

هو كل ما يقع خلف الغلاف الجوي للارض أو هو كل ما يقع في الارتفاع حوالي 1000 كلم فوق سطح البحر فهو يضم سائر الاجرام السماوية في الكون بما فيها الشمس والقمر والنجوم والمذنبات ويشير مصطلح الفضاء الى مجالات التفاعلات التي تنشئ مصادر محتمله للقوة.

تعريف السيبرانية:

لغة هي مشتقة من كلمة سيبرنيتيك وهي مفردة مشتقة من اللغة الاغريقية القديمة التي تعني القائد أو قائد السفينة.

اصطلاحا: السيبرنيتيك هو مصطلح له اصل يوناني قديم في البداية كان يعني ادارة القوارب وفيما بعد القرن 19 استعمله العالم الفرنسي الشهير امبير للتعبير عن علم خاص للادارة الاجتماعيه السياسية [2].

[1] أبي منصور محمد بن احمد الأزهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للنشر، مادة فضا، ص 181.

[2] الموقع الالكتروني https://m.maarefa.org تاريخ الاطلاع 2025/03/09.

الفضاء السيبراني

يعرف الفضاء السيبراني على انه مجال إفتراضي من صنع الإنسان يعتمد على نظم الكمبيوتر وشبكات الإنترنت وكم هائل من البيانات والمعلومات والأجهزة، كما ان هناك من عرفه على أنه الذراع الرابعة للجيوش الحديثة .

كما عرفته الوكالة الفرنسية لأمن أنظمة الإعلام ANSSI على أنه " فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيئي العاملي لمعدات المعاجلة الأنية للمعطيات الرقمية، غير ان هذا التعريف يركز على الجوانب التقنية، كما يغفل العامل البشري الذي يعد جزءا أساسيا في فهم الفضاء السيبراني .

كما يمكن الإعتماد على تعريف الإتحاد الدولي للإتصالات الذي يصفه بأنه :المجال المادي وغير المادي أي يتكون وينتج عن عناصر هي أجهزة الكميوتر، الشبكات، البرمجيات، حوسبة المعلومات، المحتوى، معطيات النقل والتحكم، ومسخدموا هذه العناصر[3] .

بناءا على ماسلف ذكره، يمكننا القول أن الفضاء السيبراني هو عامل رقمي موازي يدمج بين الواقع المادي والافتراضي، مايجعل تأثيره عميقا في مختلف مجالات الحياة الحديثة، وبذلك فهو يشير إلى العالم الإفتراضي الذي يتكون من شبكات الحواسيب والأنظمة الرقمية التي تتيح التواصل وتبادل المعلومات عبر الأنترنت وفيما يلي بعض الأمثلة عن الفضاء السيبراني :

-**الشبكات الاجتماعية**: مثل الفايسبوك، تويتر، إنستغرام،تيكتوك هذه المنصات تسمح للمستخدمين بالتواصل ومشاركة المحتوى.

البريد الإلكتروني: خدمات مثل جيميل، ياهومايل وأوتلوك، تتيح إرسال وإستقبال الرسائل الإلكترونية.

-**التجارة الإلكترونية**: مواقع مثل أمازون، إيباي، وعلي بابا، تمكن المستخدمين من شراء وبيع المنتجات عبر الإنترنت.

-**الخدمات المصرفية عبر الانترنت**: البنوك التي تقدم خدماتها عبر الأنترنت مثل التحويلات المالية ودفع الفواتير.

[3]إسماعيل زورقة، الفضاء السيبراني و التحول في مفاهيم القوة و الصراع، مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد 10، العدد1 أفريل 2019 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ص1035.

- **الألعاب عبر الإنترنت**: league of lgends/fortnite، الحوت الأزرق.

-**منصات الفيديو**: مثل اليوتوب، أمازون، برايم فيدو، أمازون برايم فيديو، التي تتيح بث الفيديو والمحتوى الترفيهي .

المطلب الثاني: خصائص الفضاء السيبراني

يتمتع الفضاء السيبراني بالعديد من الخصائص والمميزات التي تحسن من عملية التواصل بين المشاركين، وفيما يلي ذكر أهم لهذه الخصائص:

***المرونة أثناء المعرفة عن الهوية:**

حيث يؤدي الإفتقار إلى التفاعل الجسدي إلى التأثير على كيفية تقديم الأشخاص لهويتهم، لذلك فإن الفضاء السيبراني يتيح إمكانية إخفاء الهوية بشكل كامل، أو التعريف بهوية وهمية، أو التعريف بأجزاء محددة من الهوية الحقيقية .

***التواصل متاح في جميع الأوقات والأمكنة:**

يتيح الفضاء السيبراني فرصة التواصل في أي وقت كان بين جميع المستخدمين وحتى مع المسافات البعيدة فإنه يوفر فرصة التواصل بين المشتركين في البلدان المختلفة .

***إضفاء خاصية اللامركزية:**

حيث يمكن للمؤسسات العامة مع جميع الأطراف على الرغم من المسافات الجغرافية، وذلك بهدف الوصول إلى المعلومات المناسبة والضرورية لإتخاذ القرارات مما يوفر الجهد والوقت في الوصول على المعلومة .

***سهولة التفاعل :**

حيث ان الفضاء السيبراني يوفر فرصة التواصل طول الوقت من دون أي إنقطاع [4].

[4]رزان أبو خلف، خصائص الفضاء السيبراني، نشر بتاريخ 19 يناير 2020، أخر تحديث 23 ماي 2023، الموقع الإلكتورني teh mawdoo3.com.، تاريخ الإطلاع 2025/03/15 الساعة 20.21

من حيث الزمان:

يستبدل الفضاء السيبراني مفهوم الوقتية شبه اللحظية بالتوقيتات التقليدية، في إشارة للسرعة التي يتمتع بها الأنشطة الجارية في هذا الفضاء .

من الناحية الفيزيائية:

يتجاوز قيود الجغرافيا و الموقع المادي.

من حيث التغلغل:

يتجاوز الحدود التقليدية والسلطات القضائية أي المفاهيم التقليدية لنظريات الحدود والسيادة الوطنية للدول القومية .

من حيث السيولة :

يتجلى في التحولات المتسارعة وإعادة التكوين المستمرة، مما يؤدي إلى صعوبة ضبط الأنشطة وتحديد المعايير المناسبة للمسارات التي تجري عبره .

من حيث المشاركة:

يقلل الجواجز امام النشاط والتعبير السياسي، فقد بات التواصل عبر هذا الفضاء من السهولة بماكان من حيث الوصول إبتداءا و الإستعمال ومن ثم التفاعل في مجال العالم الواقعي إنتهاءا ، مما ييسر الأنشطة الجمعية بما فيها السياسية والإجتماعية عموما .

من حيث الإسناد:

يحجب هويات الفاعلين وروابط التعامل أو التعاطي فيما بينهم وقد ساهمت هذه الخاصية في تعاظم دور الجرائم السيبرانية لما لها من أثر في مجريات التحقيقات الجنائية ، إذ أن الوصول للجناة في هذا العالم يعد من الصعوبة بما كان وذلك على النطاقين الداخلي و الدولي[5].

[5] محمد خزعل عباس، امن الفضاء السيبراني-قراءة في المفهوم القانوني، مجلة العلوم القانونية،/المجلد 37/الجزء الثاني-2023، عدد خاص لبحوث التدريسين مع طلبة الراست العليا جامعة بغداد .

المبحث الثاني :مفهوم الأمن الاجتماعي

وعليه سيتم التطرق من خلال هذا المبحث الى مختلف التعاريف المتعلقة بالأمن الاجتماعي ثم التعرض الى أهميته

المطلب الأول: تعريف الأمن الاجتماعي، أهميته ومقوماته

وسيتم التطرق ضمن هذا المطلب إلى تعريف الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى تبيان أهميته ودوره، ثم ننتقل الى دراسة مقومات الأمن الاجتماعي.

أولا: تعريف الأمن المجتمعي

عرّف الباحث باري بوزان الأمن المجتمعي بأنه: ا"**لقدرة على الحفاظ على استمرارية الأنماط التقليدية للغة والثقافة والهوية والعادات، ضمن حدود التطور المقبول**"، يشير هذا التعريف إلى العناصر المكونة للجماعات التي قد تكون عرضة للتهديد، أو التي تتسم بتشكيلات اجتماعية غير متجانسة ومتفاوتة في مستويات تطورها. وهذا يتوافق مع المنظور الوظيفي للمجتمع، حيث يتم التركيز على الهوية باعتبارها قيمة أساسية في تحليل هذا الاتجاه البحثي.

كما يُنظر إلى الأمن المجتمعي أيضًا على أنه قدرة المجتمع على الحفاظ على نسقه الأساسي رغم التحولات والتحديات المحتملة أو الفعلية. فهو يعكس استدامة البنى التقليدية، مثل اللغة والثقافة والانتماءات الجماعية والدين والهوية والأعراف، ضمن سياقات تتيح لها التطور بطريقة متوازنة.

وبذلك، يتمحور البحث حول الحالات التي تواجه فيها المجتمعات تهديدات لهويتها يعكس هذا التعريف العلاقة الوثيقة بين مكونات الهوية ومستوى الأمن المجتمعي داخل أي وحدة اجتماعية، حيث يرتبط ذلك بمدى تفرد هذا المجتمع بروابطه وأنماط علاقاته، مما يسهم في تعزيز استمرارية هذه البنى وتقويتها لدعم بناء الدولة، ويزداد هذا الأمر أهمية في ظل التحولات الأمنية التي تشهدها المجتمعات، حيث تُستغل هذه التغيرات كعوامل لإثارة الأزمات وإحداث الفوضى.

تماشيًا مع ما سبق، فإن دراسة الأمن من منظور مجتمعي تتيح لنا فهم نقطة جوهرية، وهي أن المعضلة الأمنية لا تنشأ بالضرورة لمجرد وجود مجتمع متنوع التكوين ومتعدد البُنى، ولا بسبب احتوائه على جماعات اجتماعية فرعية ذات تمايز ديني أو مذهبي أو إثني أو لغوي. كما أن سعي هذه الجماعات إلى تشكيل كيانات اجتماعية ذات طابع مؤسسي لا يعني بالضرورة برور إشكالية امنية.

.

لكن الإشكال الحقيقي يظهر عندما تتجه هذه الجماعات إلى التمأسس ضمن أطر مغلقة وغير منفتحة على المجتمع العام، بحيث تسعى إلى إدارة شؤونها باستقلالية تامة. عندها فقط، يمكن اعتبار هذا الوضع ظاهرة غير طبيعية في العلاقة بين المجتمع والدولة، حيث يؤدي ذلك إلى خلق مجتمع فرعي داخل المجتمع الأكبر، بل وحتى إلى نشوء كيان شبه مستقل داخل الدولة، وهو ما يشكل تهديدًا لبنيتها ووحدتها.

يترتب على ذلك ضرورة بناء مجتمع وطني موحد ودولة وطنية جامعة ، ووفقًا لبوزان، فإن التحديات المجتمعية بحد ذاتها لا تشكل تهديدًا للأمن القومي، بل إن الخطر الحقيقي يكمن في حالة التفكك المجتمعي، حيث يؤدي ضعف التماسك الداخلي إلى تهديد الوجود المادي للمجتمع والدولة[6].

[6] ياسين سعيدي، الأمن المجتمعي في الجزائر مقاربة الهوية، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد 07، العدد 02، 2021، ص301-302

كما يقول أولي ويفر نريد الأمن المجتمعي الذي يؤدي إلى فهم أمن الدولة قياسا للمجتمعات المكونة لها، نحن تقترح بأن يعاد تصور حقل الأمن من حيث أزدواجية أمن الدولة ، وامن المحتمع، بالنسبة لأدمن الدولة القيمة الماهئية هي السيادة، اما النسبة لامن المجتمع فيمته الهوية، كلا الإستعمالين يدل على البقاء فإذا فدت الدولة سيادتها تزول كدولة و المجتعم الدي يفقد هويته تسوده مخاوف من ظانه لن يكون قادرا على البقاء "[7].

ثانيا : أهمية الامن الاجتماعي

ان الامن الاجتماعي هو حالة و الوئام داخل المجتمع نفسه صغير او كبير رسمي و غير رسمي، يتغلغل نمط علائقي بين شرائحه وقواه في مقابل توفير الاستقرار الإيجابي في المجتمع، وان فقدان الامن الاجتماعي او ضعف بمعدل بستشعره الافراد و الجماعات، فان النتيجة الطبيعية لذلك هي زعزعة الاستقرار واضطراب العلاقات الدال عللا تغلغل الخوف و الحذر من الدخول في موقف تفاعل، وبالتالي ان الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الصغير و الكبير مرهون برؤية المجتمع للمستقبل كون الامن الاجتماعي مسؤولية المجتمع بكل فاعليه الافراد و الجماعات من خلال القيام بالدور المنوط بهم في ثنايا علاقاتهم، ويبدا ذلك الوضع خلال نمط السلطة السارية في المجتمع وشكله التنظيمي في هيكله ومورادة البشرية ة المادية، إضافة الى القواعد القانونية التي تنظم المجتمع و السلوك الصادر عن الافراد و الجماعات التي تحدد طبيعة مهامهم وواجباتهم .

والخلاصة فالامن الاجتماعي يسبق في ضرورته كل الضرورات[8] .

المطلب الثاني: مقومات الأمن الاجتماعي

يقوم الأمن الاجتماعي على مجموعة من المقومات و الأسس التي تعتبر ضابطا لتحققه في المجتمعات، وسيتم ذكر أبرز هذه المقومات على النحو التالي:

---

[7] دهقاني أيبوب، ومعيزي ليندة، تأثير الفضاء السيبراني على الامن المجتمعي الجزائري-مواقع التواصل-المجلة الجزائرية للامن و التنمية، مجلد 12، عدد02، أفريل 2023، ص 164

[8] مليكة عرور، الأمن الأجتماعي بالمنظمة وعلاقته بأداء العمل، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40.جامعة بسكرة، ص 371

السلطة و النظام:

تعتبر السلطة والنظام اهم مقومات الأمن الاجتماعي، حيث لا يمكن لأي مجتمع أن يعيش دون قوانين وسطلة ضابطة لتصرفاته وأفعاله، حيث تعمل السلطة على ضبط أفراد المجتمع ضمن قواعد وقوانين وأنظمة تحد من الفوضى، وينتج عنها مجتمعا أكثر امانا وإستقرارا.

العدل و المساواة:

يسهم العدل في إعطاء الحقوق لأصحابها وتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع و العدل بينهم في المعاملة، وعدم التميز بينتهم تبعا للهوى و المصالح، فيظهر الإنصاف عند تنفيذ الاحكام بين المتشاجرين، وكفالة حريات الأفراد وحياتهم المعيشية.

التماسك و التكافل الاجتماعي:

يعتبر الترابط و التماسك في العلاقات بين الأفراد، ومعرفة الحقوق و الواجبات لكل فرد في المجتمع من اهم مقومات التي تحقق الامن الاجتماعي في المجتمع، حيث من مظاهرها مساعدة القادرين لغيرهم من الافراد فالقوي ينصر الضعيف ونصرة المظلوم و التعاون بين الأفراد ونبد التفرقة.

الامن الاقتصادي:

يعتبر إقتصاد أي دولة مهما في إزدهارها وإستقرارها، حيث تقوم الدولة على إنشاء المشاريع التنموية التي توفر فرص عمل للأفراد لسد حاجياتهم و التقليل من نسب الفقر فيها ، بحيث لا يلجأ الأفراد على أفعال توثر على إستقرار الدولة والامن للمجتمع إذا لم توفر لهم حاجات، كقيامهم بالسرقة وغيرها ...ألخ ، مما يؤدي إلى نشر الفوضى وإضطراب إستقرار الدولة.

الحرية و القوة:

إن إعطاء الفرد حرية التعبير عن آرائهم هو عامل لخلق مجتمع حر، لدى أفراده القدرة على التواصل فيما بينهم، فينهض أبناء المجتمع به ويسعون لتحقيق المصالح العامة لتحقيق السلام الداخلي والطمأنينى فيه.

كما تعتبر القوة في ضبط الأمور وحل المشكلات و الجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها وتطبيق العقوبات على مرتكبيها، طريقا لتحقيق الامن الاجتماعي فالجميع سواء امام القانون وهنا تكمن قوته[9].

[9]سمية لقشيري، عبد الرؤوف بولحسة، الأمن الاجتماعي في الجزائر المخدرات نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر نظام جديد ل م د، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، ص37، 38.

الفصل الثاني

إنعكاسات الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي والتحديات

الفصل الثاني: انعكاسات الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي وتحديات مواجهة مخاطره

أدى التطور التكنولوجي المتسارع في العقود الأخيرة إلى بروز الفضاء السيبراني كأحد أبرز مكونات الحياة الحديثة، حيث أصبح يشكل بيئة رقمية متكاملة تُستخدم في التواصل، التعليم، الاقتصاد، والإدارة، وحتى في العلاقات الاجتماعية.

ومع هذا الانتشار الواسع ظهرت تحديات أمنية واجتماعية معقدة تهدد استقرار المجتمعات، لا سيما في ظل تنامي الجرائم السيبرانية، الشائعات الرقمية، والاختراقات الأمنية التي تستهدف الأفراد والمؤسسات على حد سواء.

إن الأمن الاجتماعي، الذي يُقصد به الحفاظ على استقرار المجتمع وتماسكه وحماية أفراده من التهديدات الداخلية والخارجية، أصبح اليوم مهددًا بفعل ما يفرزه الفضاء السيبراني من ظواهر جديدة مثل الابتزاز الإلكتروني، خطاب الكراهية، التنمر الرقمي، وتجنيد الأفراد في جماعات متطرفة عبر الإنترنت. هذه الظواهر لا تقتصر على الأثر المادي، بل تتعداه إلى المساس بالتماسك الأسري، والسلم الأهلي، والهوية الثقافية للمجتمعات.

وأمام هذه التحديات، برزت الحاجة الملحة لتطوير آليات فعالة لمواجهة أخطار الفضاء السيبراني، من خلال تعزيز التشريعات السيبرانية، وتكثيف التوعية الرقمية، وتطوير البنية التحتية للأمن السيبراني، بالإضافة إلى إشراك جميع فئات المجتمع – ولا سيما الأسرة والمؤسسات التعليمية – في جهود الوقاية والمواجهة.

من هنا، سنحاول من خلال هذا الفصل ابراز أهم انعكاسات الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي(المبحث الأول)، ثم التطرق الى الاستراتيجية التي اتبعتها الجزائر من أجل مواجهة مخاطر هذا الفضاء(المبحث الثاني).

المبحث الاول: انعكاسات الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي

الفصل الثاني: انعكاسات الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي وتحديات مواجهة مخاطره

تعد الفضاءات السيبرانية أحد أبرز مظاهر العصر الرقمي، حيث تتيح فرصًا واسعة للتواصل والتعلم، لكنها في الوقت ذاته تفرض تحديات ذات أبعاد اجتماعية، ثقافية وأمنية. وقد ركزت العديد من الدراسات السوسيولوجية على تأثيراتها السلبية، خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، والأمان النفسي والاجتماعي.

وعليه من خلال هذا المبحث سنحاول التعرض لمختلف الانعكاسات الإيجابية والسلبية للفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي.

المطلب الأول: الانعكاسات الايجابية:

قد أحدث الفضاء السيبراني نقلة نوعية في مختلف مجالات الحياة، إذ لم يعد مقتصرا على تبادل المعلومات فقط بل أصبح يشمل العليم الإلكتروني، المعاملات التجارية، الخدمات الإدارية وحتى الترفيه و التواصل الاجتماعي...ألخ

فقد أسهم في تعزيز المواطنة الرقمية وتكريس مبدأ التضامن الاجتماعي، خلق اقتصاد معرفي، بالإضافة إلى دوره الفعال في ظهور مايعرف بالتعليم الإلكتروني.

ومن خلال مايلي سنحاول التفصيل أكثر في هذه الإيجابيات:

أولا/التعليم الإلكتروني:

يُمثِّل التعليم الإلكتروني نقلةً نوعيةً في تحقيق الشمولية التعليمية والمرونة المجتمعية، حيث يسهم في:

تعميم العدالة التعليمية:

أي تذليل الحواجز الجغرافية والاقتصادية عبر تمكين الفئات المهمشة (ذوي الإعاقة، سكان المناطق النائية) من الوصول إلى مصادر تعليمية متطورة .

تحسين الكفاءة الاقتصادية:

من خلال تخفيض تكاليف التعليم التقليدي (كالنقل والطباعة) وإعادة توجيه الموارد نحو تطوير البنى التحتية الرقمية.

بناء مهارات المستقبل:

حيث أنه يسهم في مواكبة الثورة الصناعية الرابعة عبر تعزيز المهارات الرقمية (كالتعامل مع الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات.

تعزيز التعلُّم الذاتي:

وذلك بتحويل المتلقِّي إلى فاعلٍ في إنتاج المعرفة عبر أدوات البحث النقدي والتقييم الذاتي.[10]

حيث أن التعليم الالكتروني قد أثبت نجاعته وفعاليته خلال فترة تفشي وباء كورونا كوفيد 19من خلال التجربة التي خاضتها الجزائر على غرار باقي دول العالم و التي كان لها أثر إيجابي على المجمتع من خلال مايلي:

***الاستمرارية التعليمية رغم الأزمة:**

- من خلال استخدام منصات مثل **Google Meet** و" Microsoft Teams" لإجراء المحاضرات التفاعلية، بالإضافة كذلك لإنشاء مجموعات دراسية على **الواتساب** بين طلاب جامعة الجزائر لتبادل الملخصات وحل الواجبات .

* **التضامن المجتمعي عبر الفضاء الرقمي:**

أين تم اطلاق مبادرات طلابية لتعليم كبار السن استخدام المنصات الإلكترونية عبر فيديوهات مُبسطة على اليوتيوب مثلما لجأ طلاب جامعة قسنطينة إلى تصميم قناةً على **Telegram** لدروس الدعم المجاني في المواد العلمية

* **المرونة في تلقي المعلومة:**

عن طريق توظيف البريد الإلكتروني لإرسال الواجبات والمواد التعليمية للطلاب الذين يعانون من ضعف

[10] حواس فتيحة، التعليم الالكتروني الإيجابيات والسلبيات، مجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، عدد01، جانفي 2021، ص 894 وما يليها.

الإنترنت . وهو ما لجأ إليه بعض مدارس ولاية تيزي وزو استخدمت منصة **ميدروك** لوضع الدروس المسجلة مسبقًا .

***تمكين المرأة والأسر الريفية**

حيث تم تسجيل ارتفاع نسبة إقبال النساء على الالتحاق بمنصات التعليم المفتوح بالمشاركة في دوراتٍ عبر **Zoom** لتعليم نساء الجنوب الجزائري الحرف اليدوية وتسويقها إلكترونيًّا[11]

ثانيا/وسائط التواصل الاجتماعي:

تُعد وسائط التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها الفايسبوك، إحدى أبرز التحولات الرقمية التي أعادت تشكيل البنية الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، فمن مجرد منصة تواصل فردي، غدا الفايسبوك آلية فعّالة في التسويق الرقمي، تسهم في دعم الحركية الاقتصادية، وفتح فضاءات جديدة للفاعلين الاجتماعيين، بما فيهم الشباب، النساء، والحرفيون.....ألخ.

حيث أتاح الفايسبوك عبر خاصية الإعلانات المُوجهة إمكانيات غير مسبوقة للمؤسسات الصغيرة والأفراد لتوسيع نطاقهم التجاري، حيث تم استهداف فئات محددة بناءً على معايير عمرية، جغرافية واهتمامات شخصية، مما عزز العدالة الاقتصادية عبر دمج الفئات المهمّشة في الدورة الإنتاجية الرقمية، وقد ساهم هذا النوع من التسويق في بروز مشاريع منزلية نسوية في الجنوب الجزائري، كالصفحة الحرفية "بنت الخير"، التي مكنت نساءً من تحويل مهاراتهن اليدوية إلى مصدر دخل قار.

كما أسهم في وإعادة هندسة العلاقة بين المنتج والمستهلكمن خلال الصفحات التجارية والبث المباشر، بعدما تحول الفايسبوك من مجرد وسيلة ترفيهية إلى وسيلة تستعمل في أغراض تسويقية تقوم على التفاعلية، وهو ما سهل للمستهلك من التعرف على المنتوجات خلف الشاشات الإلكترونية، وأختزل المسافات بين التاجر و المستهلك.

[11] سعداوي فاطمة الزهراء، التعليم عن بعد في زمن كورونا التجربة الجزائرية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع المجلد السادس، العدد 4، 2021، ص 151-154.

كما ساعد على تعزيز ثقة المستهلكين، وتثبيت ممارسات اقتصادية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وكمثال بارز نجد حملة "اشترِ جزائري" التي أطلقتها صفحات محلية إبان الجائحة، فساهمت في ترسيخ سلوك استهلاكي وطني داعم للإنتاج المحلي.

فقد برزت مواقع التواصل الاجتماعي، كوسيط جماعي ذي فعالية ملحوظة في زمن الأزمات والكوارث، بما يجعلها أحد الفاعلين الجدد في المشهد السوسيو-اجتماعي، ويتجلى ذلك بوضوح خلال كارثة حرائق غابات تيزي وزو عام 2021، حيث شكّلت الصفحات الفيسبوكية منابر تعبئة وتحفيز شعبي، أسهمت في نقل الأخبار الحينية، تحديد المناطق المتضررة، وتنظيم قوافل الإغاثة، هذا الشكل من "الهَبّة التضامنية الرقمية" كشف عن قدرة المجتمعات على استثمار التكنولوجيا في تعزيز التضامن العضوي، وتجاوز منطق الدولة كمحتكر وحيد للعمل الإغاثي.

وفي حادثة سقوط الشاب "عياش محجوبي" في بئر ارتوازي بولاية المسيلة، لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً رئيسياً في تحريك الرأي العام، حيث خلقت موجة تعاطف كبيرة وضغطاً إعلامياً وسياسياً لمتابعة القضية.

في السياق ذاته، فقد لعبت منصات رقمية مثل صفحة "Info Oran" دورًا مهمًا في كشف التجاوزات داخل المؤسسات وأسهمت بشكل جلي في فضح الانحرافات السلوكية لدى المنحرفين، من خلال توثيق الجرائم و الكشف عن هوية المجرمين ومساعدة المحققين في الوصول إليهم، وبذلك تحولت من وسيلة ترفيهية إلى أداة رقمية رقابية غير رسمية تسعى إلى الحد من الممارسات المنحرفة، وهو ما أعاد تشكيل مفهوم "الرأي العام الرقمي" كسلطة معنوية فاعلة في الفضاء العمومي.

كما ساهمت صفحات أخرى في تصحيح المفاهيم المغلوطة التي يُروّج لها حول الحركات السياسية، لا سيما تلك ذات الخطابات العدائية أو الشعبوية، إذ تعمل بعض الصفحات التوعوية على تقديم قراءات نقدية وتحليلية تسهم في تعزيز الوعي السياسي وترسيخ ثقافة الحوار والانفتاح[12].

[12] الموقع الالكتروني subol.sa.dashbord تاريخ الاطلاع يوم 10.04.2025.

مثال صفحة fake news dz التي تأسست خلال حراك 22 فيفري 2019 وتهدف الى كشف الاخبار الكاذبة التي تستهدف الحراك والمجتمع الجزائري كما عملت على تحليل وتفنيد الاخبار المضللة مع التركيز على المحتوى الذي يهدف الى خلق الانقسامات أو تشويه صورة المحتجين.

كما أتاحت المنصات الرقمية، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات، إمكانيات غير مسبوقة أمام الشباب للتعبير عن أفكارهم وتصوراتهم .

مثال صفحة شباب الجزائر وهي عبارة عن تجمع شبابي يهدف على نشر الوعي وتبادل الأفكار غبر فيسبوك حبث توفر الصفحة مساحة للشباب الجزائري للتعبير عن آرائهم ومناقشة المواضيع التي تهمهم مما يعزز الحوار والتفاعل بين الأعضاء.

من جهة ثانية، فقد تحول التيك توك من مجرّد منصة ترفيه، إلى فضاء لإنتاج المعنى والتأثير في السلوك الفردي والجماعي، بعدما تحول إلى بيئة حاضنة للتمثّلات النفسية والاجتماعية، تؤثر في تصوّر الأفراد لذواتهم وتُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية في ضوء جديد.

فالتيك توك اتاح للأفراد فرصًا مستمرة لبناء وإعادة تشكيل صورتهم النفسية عبر الفيديوهات التي تلقى روجا من خلالها عملها وفق الخوارزميات التي تبنى على الإعجابات والتعليقات التي تؤدي إلى تعزيز الأنا لدى الشخص وتحويله إلى مؤثر إجتماعي[13].

وبالتالي فقد كانت له نفس الاسهامات الإيجابية على المجتمع شأنه شأن موقع الفيسبوك.

ثانيا: ايجابيات السينما الرقمية

لقد إستعمل الفن السابع كأداة فعالة قي التنشئة الاجتماعية، من خلال تمرير بعض الرسائل الضمنية عبر منصات البث الرقمي مثل نتفلكس وغيرها من بعض الاعمال الدرامية التي تعكس واقع معينا لما لها من قدرة كبيرة على التأثير في وعي الجماهير، وقد استُخدمت أحيانًا لفرض الهيمنة الثقافية

[13] سفيان فاسي، عبيدة صبطي، فضاءات التواصل الجديدة وأثرها على الروابط الاجتماعية التيكتوك نموذجا، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري لجامعة الجزائر 03، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد9، عدد 2، ديسمبر 2024، ص136-159.

من قبل القوى الكبرى[14]. ففي الجزائر مثلا لعبت السينما دورا فعالا في نقد بعض الظواهر السلبية في المجتمع، حيث أبرزت بعض الأعمال الدرامية مواضيع اجتماعية مثل: معاناة المرأة، البيروقراطية، الهجرة، أزمة السكن، الاغتراب، والمجتمع الأبوي، مثل فيلم "ريح الرمال"، "فيلم القلعة"، فيلم زوجة لابني" معاناة المرأة مع التقاليد الذكورية، وقدمت صورة نقدية حادة أحيانًا، وأثارت جدلا بين مؤيدين ومنتقدين.

كما عالجت بعض الأعمال الدرامية موضوع الهجرة والهوية والانتماء من خلال طرح قضايا المهاجرين والعودة إلى الوطن مثال: فيلم "**علي في بلاد السراب** "**وزواج موسى**" التي ركزت على تمزق الهوية بين ثقافتين وصعوبة الاندماج في المجتمع بعد العودة.

كما ركزت بعض الأعمال على رواية تاريخ الثورة الجزائرية وتأثيرها على الحاضر مثل (فيلم القطيعة، حصاد الفلين، التي تطرقت إلى موضوع الصراعات الفكرية بين أجيال الثورة والاستقلال.[15]

رابعا /التسويق الإلكتروني:

في عصر الثورة الرقمية، باتت التجارة الإلكترونية أكثر من مجرد وسيلة لتبادل السلع والخدمات؛ بل غدت ركيزة أساسية في بناء اقتصاديات مرنة ومجتمعات متجددة، مستفيدة من انفتاح العالم عبر شبكة الإنترنت، ومن تسارع وتيرة الابتكار التكنولوجي. ومع هذا التغير البنيوي في أسلوب المعاملات الاقتصادية، أضحى لزامًا علينا الوقوف على انعكاسات هذا التحول على النسيج الاجتماعي، وتأمل مكامن تأثيره على سلوك الأفراد، أنماط الاستهلاك، والعلاقات الاقتصادية بين مختلف الأطراف.

فقد أسهمت التجارة الإلكترونية في كسر الحواجز الجغرافية، فلم يعد المواطن في قرية نائية معزولًا عن الأسواق العالمية، بل أصبح بإمكانه من خلال هاتف ذكي واتصال بسيط بالإنترنت، شراء كتب من مكتبة في لندن، أو ملابس من متجر في إسطنبول، تصله حتى باب بيته.

[14] لغراب إيمان، مواكبة الموضة عند المراهقات وعلاقتها بمتابعة المسلسلات المدبجلة، مجلة المعيار، مجلد 28، عدد01، 2024، ص 295 - 306

[15] جمال الدين بن سعد، كريمة منصور، السينما الجزائرية وقضايا المجتمع 1976 -1989، مجلة أفاق سينمائية، مجلد 7، العدد02، 2020، ص 230-250.

ففي الجزائر مثلا، أتاحت منصات إلكترونية مثل Jumia فرص التسوق للأسر في المناطق الداخلية، ممن كانت تعاني سابقًا من ضعف التغطية التجارية، ووفرت عليهم مشقة التنقل إلى المدن الكبرى.

كما لعبت شركة AliExpress الصينية من خلال نموذجها الرقمي، دورا رئيسيا في تقديم منتجات بأسعار منافسة للزبائن في العالم العربي، مع إمكانية الشحن المجاني، مما شجع الكثيرين على اقتناء ما كانوا يعجزون عنه من قبل.

وبذلك تمكنت التجارة الإلكترونية من إعادة تشكيل مفهوم النفقات التجارية، حيث ألغت تكاليف المتاجر الفيزيائية والعمالة الميدانية، وهو ما انعكس إيجابًا على المستهلك من خلال عروض أقل سعرًا.

فقد أضحت التجارة الإلكترونية منصة واعدة لأصحاب المبادرات الصغيرة، وخاصة الشباب والنساء العاملات من المنزل، فباتت صفحة على موقع من مواقع التواصل الاجتماعي أو متجر إلكتروني كافيًة لعرض منتجات يدوية أو خدمات رقمية لجمهور واسع.

كما أفرزت نمطًا استهلاكيًا جديدًا قائمًا على الراحة والسرعة والتفاعل اللحظي. فالمستهلك بات أكثر وعيًا بحقوقه، وأشد ارتباطًا بالمعلومة، وأقل ولاءً للعلامات التجارية التي لا تواكب التوقعات[16].

حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل جلي في تعزيز التسويق المعرفي عبر المحتوى الرقمي الهادف، إذ يشكل التسويق بالمحتوى (content marketing) ، وسيلة جديدة لبناء رأس مال رمزي للمؤسسات، حيث يتم تقديم معلومات وقيم تربوية وصحية مدمجة في رسائل تسويقية، هذا الأسلوب لا يعزز فقط الوعي الاستهلاكي، بل يسهم في ترسيخ أنماط معرفية جديدة داخل النسيج الاجتماعي، وسنستعرض بعض النمادج الجزائرية الناجحة والأبعاد الأجتماعية التي خلفتها:

في الجزائر، تُمثل مجموعة "Freelancers Algeria" على فيسبوك نموذجًا واقعيًا لهذا التمكين، إذ يُستخدم هذا الفضاء من طرف آلاف الشباب للتعبير عن مشاريعهم وخدماتهم، مما يمنحهم اعترافًا مهنيًا واجتماعيًا خارج الأطر المؤسساتية التقليدية.

[16] مرجال عائشة ،سويح دنيازاد، دور التسويق الالكتروني في تطوير التجارة الإلكترونية، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، مركز الجامعي سي الحواس، بريكة، العدد 3 ، جوان 2019، ص 15-23.

فقد تحول التسويق الرقمي إلى رافعة للتشغيل والتنمية المجتمعية في الجزائر، فقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تحولًا ملحوظًا نحو الرقمنة، ما أتاح فرصًا جديدة للنمو الاقتصادي والاجتماعي، خاصة في مجال التسويق الإلكتروني، وقد برزت عدة تجارب محلية ناجحة جسّدت هذا التحول، حيث أسهمت بشكل مباشر في خلق مناصب شغل، وتحفيز روح المبادرة، وتمكين فئات اجتماعية كانت تعاني سابقًا من الإقصاء أو البطالة. نستعرض فيما يلي أبرز هذه النماذج، مع التوقف عند آثارها الإيجابية على المجتمع الجزائري.

فقد تأسس موقع Ouedkniss سنة 2006 على يد خمسة شباب جزائريين طموحين، سرعان ما حوّلوا فكرتهم البسيطة إلى واحدة من أنجح المنصات الرقمية في الجزائر، وقد ساهم الموقع في توظيف عشرات الشباب في مجالات التسويق الرقمي، وإدارة المحتوى، فضلًا عن تمكين الآلاف من المواطنين من عرض وبيع منتجاتهم وخدماتهم عبر الإنترنت، دون الحاجة لرأس مال كبير أو محل تجاري فعلي.

كذلك برزت حاضنات مثل Algeria Venture والوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية (ANPT)كفضاءات لدعم الشركات الناشئة المبتكرة، مثل Yassir و .TemTemهذه المشاريع اعتمدت على أدوات التسويق الإلكتروني في الترويج والتوسع، مما فتح آفاق توظيف واسعة أمام الشباب في مجالات: إدارة الحملات الرقمية، تصميم المحتوى، التسويق عبر المؤثرين، والإعلانات المدفوعة[17].

سادسا/محركات البحث:

تُعد محركات البحث من أبرز الأدوات الرقمية التي أحدثت تحولًا نوعيًّا في سبل الوصول إلى المعلومات والمعرفة، حيث توفر للمستخدمين خدمات متعددة تسهم في تيسير الحياة اليومية وتسهيل المهام العلمية والمهنية، ويمكن تلخيص أبرز فوائد محركات البحث فيما يلي:

*** الوصول السريع إلى المعلومات والخدمات**

تتيح محركات البحث إمكانية الحصول على كم هائل من المعلومات والبيانات المتعلقة بمختلف المواضيع،

[17] بلراشد محمد، التسويق الرقمي ودوره في تحسين جودة الخدمة، دراسة ميدانية بإتصالات الجزائر وكالة ورقلة، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية، جامعة ورقلة، 2024/2023، ص 13-41

إلى جانب تسهيل الوصول إلى الخدمات الرقمية والمنتجات المتنوعة، مما يجعلها أداة أساسية في الحياة المعاصرة.

*** سهولة استخدام وبحث فعّال**

تعتمد محركات البحث على إدخال كلمات مفتاحية بسيطة للحصول على نتائج دقيقة وواسعة، دون الحاجة إلى إجراءات معقدة، مما يوفر تجربة استخدام سلسة وسريعة للمستخدمين.

*** عرض نتائج ذات صلة**

تقوم محركات البحث بعرض معلومات إضافية ذات علاقة بموضوع البحث، كالمقالات المشابهة أو الأسئلة الشائعة، مما يساعد المستخدم على تعميق فهمه للموضوع المطروح.

***دعم أصحاب المواقع الإلكترونية**

تُسهم محركات البحث في تحسين ترتيب ظهور المواقع الإلكترونية عبر ما يُعرف بتحسين محركات البحث (SEO)، وهو ما يُمكّن أصحاب المواقع من جذب عدد أكبر من الزوار وتحقيق عوائد مادية وتجارية ملموسة.

***توفير الوقت والجهد**

بفضل محركات البحث، لم يعد المستخدم مضطرًا للذهاب إلى المكتبات أو المراكز العلمية للبحث عن المعلومة، إذ بات بالإمكان الوصول إليها بسهولة من أي مكان، وفي أي وقت، عبر جهاز متصل بالإنترنت[18].

المطلب الثاني: الانعكاسات السلبية

[18] محمد، سامي. أهمية محركات البحث في العصر الرقمي. مجلة التقنيات الحديثة، العدد 12، 2022، ص 45.

يشكّل الفضاء السيبراني بنيةً اجتماعيةً موازيةً تُعيد تشكيل أنماط التفاعل والاندماج، منتجةً تحدياتٍ تُهدد الأمن الاجتماعي، إذ يعزز الاستهلاك الرقمي المفرط الاغتراب الاجتماعي عبر استبدال التفاعل الواقعي بعلاقاتٍ افتراضيةٍ هشّة، فيما تساهم الألعاب الرقمية في التنشئة الأنومية، مكرّسةً قيماً تنافسيةً تُضعف التماسك الأخلاقي .

كما تسهم في زعزعة الانتماء الجمعي، في حين تعمّق غرف الدردشة الاستقطاب عبر عزل الأفراد في أطرٍ فكريةٍ مغلقة، كما يُشكل تدفق الأخبار الزائفة عنفاً رمزياً يُهدد الاستقرار الاجتماعي.

فقد أظهرت دراسة معنونة بـ"تأثير الإنترنت على القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التنظيمية للشباب الجامعي" تحولات عميقة في منظومة القيم لدى طلبة جامعة تاسوست بولاية جيجل، نتيجة الاستخدام اليومي المكثف للإنترنت. وقد شملت الدراسة عينة من 230 طالبًا وطالبة، أظهرت نتائجها أن 74% من المبحوثين يقضون أكثر من 4 ساعات يوميًا على الإنترنت، وأن 62% منهم أقروا بحدوث تغيرات ملموسة في سلوكياتهم الاجتماعية والأخلاقية، خاصة في ما يتعلّق بتراجع التواصل الأسري، وانخفاض قيمة التفاعل المباشر.

كما أفاد 57% منهم بتأثرهم بثقافات أجنبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ما أدى إلى بروز قيم فردانية واستهلاكية على حساب القيم الجماعية والتكافل الاجتماعي.

وأشارت الدراسة إلى أن هذه التحولات تعكس نوعًا من الاغتراب القيمي داخل البيئة الجامعية، وتبرز الحاجة إلى إعادة صياغة العلاقة بين التكنولوجيا والهوية الثقافية[19].

في سياق التحولات المجتمعية المتسارعة التي فرضها الفضاء السيبراني، جاءت دراسة الدكتور زواري أحمد خليفة الموسومة بـ"استخدام الشبكة العنكبوتية وسط المراهقين المتمدرسين بين التهويل والتقليل"، لتفكك الأبعاد النفسية والاجتماعية لاستعمال الإنترنت لدى فئة عمرية حرجة، هي فئة المراهقين. وبالاعتماد على عينة ميدانية قوامها 240 تلميذًا وتلميذة ينتمون إلى مرحلتي التعليم الثانوي بولاية الوادي، أظهرت المعطيات الإحصائية أن 54%من المبحوثين يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض، في حين أن 31% يستخدمونه بشكل مفرط، و15% يستخدمونه بمعدل متوسط، مما يعكس وجود كتلة حرجة من التلاميذ تقع ضمن فئة "الاستخدام غير الآمن"، والتي تستوجب المتابعة والاحتواء التربوي.

.

[19] علوطي عاشور، بن كيحول محمد، تأثير الانترنت على القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التنظيمية للشباب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة تاسوست جيجل ، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 03 ،عدد 03، سبتمبر 2020، ص 86 -107

كما تؤكد الدراسة أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية، وتطبيقات الترفيه، أسهم بشكل ملحوظ في تفكيك العديد من آليات الضبط الاجتماعي التقليدي، إذ سجل المراهقون درجات متفاوتة من العزلة، الفتور الأسري، والانخراط في علاقات افتراضية تُغذي الانفصال الرمزي عن الجماعة الواقعية، ما يضعنا أمام حالة من الاغتراب الاجتماعي والقيمي، والذي يعد من أبرزت مظهرات الحداثة الرقمية. كما لفتت الدراسة إلى أن الفروق بين الذكور والإناث منعدمة، ما يعكس شمول الظاهرة وامتدادها الأفقي عبر كافة فئات المجتمع المتمدرسة[20].

وعليه من خلال هذا المطلب سنحاول التعمق أكثر في الانعكاسات السلبية للفضاء السيبراني على الأمن المجتمعي:

1.تزييف الوعي الديني والفكري :

ساهمت وسائل الإعلام الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر أفكار مغلوطة قد تؤثر سلبًا على وعي الأفراد، خاصة الشباب، مما يؤدي إلى تبني أفكار متطرفة أو مفاهيم دينية وفكرية غير دقيقة. ونتيجة لهذا التدفق غير المنضبط للمعلومات، يجد الأفراد أنفسهم عرضة للتأثر بمحتويات مضللة تزعزع استقرار الوعي الاجتماعي[21].

مثال: حملة التضليل على فيسبوك في ميانمار ضد مسلمي الروهينغا.

الحدث: بين عامي 2016 و2018، استخدمت جهات في ميانمار (منها أفراد في الجيش) فيسبوك لنشر أخبار مزيفة، صور مفبركة، وخطابات كراهية ضد أقلية الروهينغا المسلمة، أين قامت هذه الصفحات بنشر صور لجثث مأخوذة من أحداث في دول أخرى، وادعاء أنها من "جرائم ارتكبها مسلمو الروهينغا"، حيث تقوم باختلاق منشورات كاذبة تزعم أن الروهينغا يخططون لهجمات ضد البوذيين.

مستخدمة بذلك حسابات مزيفة لإعادة نشر تلك الأكاذيب بشكل واسع.

[20]زواري أحمد خليفة ،استخدام الشبكة العنكبوتية الانترنت وسط المراهقين بين التهويل والتقليل، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية الوادي جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي الجزائر، مجلة العلوم الانسانيه والاجتماعيه، العدد 03، سبتمبر 2017، ص 527-537 .

[21] بن غنيسة، ن.، وعبد المولى، ب. تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية. دار النشر، 2023 ص 88

وكان الهدف من وراء ذلك :

-تأجيج الكراهية الطائفية والدينية.

-خلق مبررات لشن حملة تطهير عرقي ضد الروهينغا.

-آلاف القتلى، وتهجير أكثر من 700 ألف لاجئ إلى بنغلاديش

2.الاضطرابات النفسية والسلوكية:

أصبح الاستخدام المفرط للفضاء السيبراني مرتبطًا بزيادة معدلات القلق والاكتئاب، حيث يؤثر التعرض المستمر للمحتويات الرقمية، خاصة السلبية منها، على التوازن النفسي للفرد، كما أن العزلة الرقمية الناتجة عن الإفراط في استخدام الإنترنت قد تسهم في اضطرابات سلوكية مثل العدوانية والانفصال عن الواقع الاجتماعي[22].

وفي دراسة موسومة بـ"التأثير السيبراني على شخصية المراهق في ضوء نوعية الحياة وعوامل الشخصية الكبرى"، تناولت الباحثة رحاب طارق فؤاد محمد ظاهرة التفاعل المكثّف للمراهقين مع الفضاء السيبراني كإحدى أبرز التحولات المجتمعية التي أفرزها العصر الرقمي، مسلطةً الضوء على انعكاسات هذا التفاعل على البنية النفسية والاجتماعية للفرد في طور التكوين. استندت الدراسة إلى مقاربة سوسيولوجية-نفسية تسعى لفهم العلاقة بين التعرض المكثف للمؤثرات السيبرانية وعوامل الشخصية الكبرى الخمس (الانبساط، العصابية، التقبل، الانفتاح على الخبرة، الضمير الحي)، مع استحضار بعد نوعية الحياة بوصفه متغيرًا وسيطًا يُحدِث فارقًا في مدى تأثر المراهقين بتلك المؤثرات.

وقد كشفت النتائج عن علاقة طردية بين تدنّي جودة الحياة وظهور أنماط من السلوك السيبراني غير المتزن، كالانسحاب الاجتماعي، اضطرابات النوم، والميول الإدمانية الرقمية، لاسيما في البيئات الحضرية العشوائية التي تتسم بضعف الخدمات وتردي البنية الثقافية والاجتماعية. وتؤكد الدراسة أن الفضاء السيبراني لا يتفاعل مع المراهق كمُتلقٍ سلبي، بل كمجال لإعادة تشكيل الأنساق المعرفية والقيمية، ما يستوجب تدخلًا مؤسساتيًا وتربويًا يعيد التوازن في ظل تسارع الرقمنة واختراقها للنسق الأسري والتربوي التقليدي[23].

[22] بن غنيسة، ن.، وعبد المولى، ب، المرجع السابق ص .89

[23]رحاب طارق فؤاد محمد، التأثير السيبراني على شخصية المراهق في ضوء نوعية الحياة وعوامل الشخصية الكبرى، دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية وأخرى مخططة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السابع والعشرين، جزء الأول، 2021، ص141-173.

3.تفكك العلاقات الأسرية :

يشكل الفضاء السيبراني تحديًا للعلاقات الأسرية، حيث أدى الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية والإنترنت إلى ضعف التواصل الفعلي بين أفراد الأسرة، وأدى ذلك إلى تراجع الحوار المباشر بين الآباء والأبناء، مما يضعف دور التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، ويؤثر على القيم المجتمعية التقليدية[24] .

مثال: أشارت دراسة اجراها مركز بيو للابحاث في واشنطن الى ان 66% من الاباء والامهات يرون أن تربية الابناء أصبحت أصعب بسبب التطور التقني وظهور وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية[25].

4 .التأثير على التعليم والتنشئة الاجتماعية:

بالرغم من أن الفضاء السيبراني يوفر فرصًا تعليمية غير مسبوقة، إلا أنه يسهم في الوقت ذاته في إضعاف مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال والمراهقين بسبب اعتمادهم المفرط على مصادر رقمية غير موثوقة، كما أن المعلومات غير الدقيقة المنتشرة عبر الإنترنت قد تؤدي إلى تشويه الحقائق وإضعاف جودة العملية التربوية[26].

مثال: تسجيل بعض المدارس إقدام بعض التلاميذ على تقليد تحديات على تطبيق تيكتوك مثل كسر المقاعد والطاولات ومحاولة تصوير الاساتذة سرا.

5.تهديد الخصوصية والأمان و انتشار الجرائم الالكترونية:

يشكل الأمن السيبراني أحد أبرز التحديات التي تواجه الأفراد في العصر الرقمي، حيث يُعد التعرض للاختراقات الإلكترونية وسرقة البيانات الشخصية من المخاطر المتزايدة.

كما أن بعض الجهات تستغل البيانات الشخصية لأغراض غير مشروعة مثل الابتزاز والاستغلال، مما يستدعي تعزيز سياسات الحماية الرقمية والتوعية بأهمية الأمن السيبراني[27].

وفي نفس السياق تكشف دراسة معنونة ب "الأبعاد الاجتماعية للجرائم الإلكترونية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من القضايا في محكمة سوهاج" عن ملامح تحوّل سوسيولوجي عميق في أنماط

فيصل قاسم العشاري، تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الاسرية، المجلة الأكاديمية للابحاث والنشر العلمي الاصدار 44، 05 ديسمبر 2022، ص 105.[24]

[25]التربية في عصر الشاشات الإلكترونية، معدلات وحلول، 30 أغسطس 2020، مركز القرار للدراسات الاعلامية الموقع الالكتروني alcazar.sa / تاريخ الاطلاع 2025/04/08.

[26] بن غنيسة، ن.، وعبد المولى، ن المرجع السابق، ص .90

[27] بن غنيسة، ن.، وعبد المولى، ب. المرجع السابق، ص 92.

الانحراف الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي، حيث أفرزت الوسائط التكنولوجية بيئة جديدة لإنتاج الجريمة خارج الإطار التقليدي.

ومن خلال تحليل تسع قضايا موثقة بمحاضر رسمية، تبرز الدراسة أن 77.8% من الضحايا كانوا من الإناث، ما يُدلّل على تغلغل بعد جندري في ممارسة العنف السيبراني، الذي غالبًا ما يتّخذ أشكالًا من المطاردة الافتراضية، والتشهير، والابتزاز، في سياق يفتقر إلى الحماية القانونية الكافية والردع الاجتماعي.

وتشير النتائج إلى أن 66.7% من هذه الجرائم ارتُكبت عبر منصة "فيسبوك"، مما يوضح أن الفضاءات الاجتماعية الافتراضية أصبحت مسرحًا خصبًا لممارسات عدوانية تتخفى خلف الشاشات، في ظل هشاشة الضوابط الأخلاقية الرقمية. وتجدر الإشارة إلى أن كافة الضحايا المشمولين في العينة، بنسبة 100%، قد تعرضوا لأضرار إما مادية أو معنوية، انعكست في اضطرابات نفسية، وشعور بالوصم الاجتماعي، وتدهور في الإحساس بالأمان الشخصي، وتُرجع الدراسة هذه الظاهرة إلى تفكك آليات التنشئة الاجتماعية، وتصاعد البطالة، وضعف الرقابة الأسرية، وهي عوامل تقليدية باتت تُعيد إنتاج الانحراف ولكن عبر قنوات تكنولوجية حديثة. بذلك، تُسلّط الدراسة الضوء على ضرورة إعادة فهم الجريمة كظاهرة اجتماعية متحوّلة تتجاوز الفعل الإجرامي المادي، لتتخذ أبعادًا نفسية، رمزية، وقيمية داخل المجتمع السيبراني[28].

مثل

- جرائم الإبتزاز الإلكتروني، التشهير عبر مواقع التواصل الإحتماعي، السب و التهديد، الجرائم الجنسية لاسيما ضد الأطفال، جرائم التحريض على القتل و الإنتحار، جريمة المخدرات الرقمية...ألخ

هذا بالنسبة للآثار السلبية للفضاء السيبراني بصفة عامة على الأمن الاجتماعي، وفيمايلي سنحاول تبيان تأثير كل وسيلة إلكترونية على الامن الأجتماعي:

أولا -تأثير الألعاب الإلكترونية على الأمن الاجتماعي:

[28] وفاء علي محمد، الأبعاد الاجتماعية للجرائم الإلكترونية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من القضايا في محكمة سوهاج، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد 27، 2021، ص 424- 439.

تشكل الألعاب الإلكترونية خطرا على المجتمع عموما وعلى الفئة الأطفال خصوصا، لاسيما وأنها قد تأخد أبعادا خطيرة قد تهدد حياة الفرد مثل جريمة الانتحار الإلكتروني التي شهدها العالم مؤخرا واستهدفت الأطفال وهي ظاهرة الانتحار بالألعاب الإلكترونية "الحوت الازرق"، والتي أثارت جدلا كبيرا ومست العديد من الدول وتوفي أطفال دون سن 14 نتيجة إستغلال برامج إلكترونية لتطوير الرغبة الاجرامية باستخدام شبكات المعلومات[29].

وكنموذج لقتل القصر بسبب الأنترنت والألعاب الالكترونية نذكر ما حدث في الجزائر مؤخرا لطفل لم يتجاوز عمر 18 سنة والذي تم قتله من طرف مجهول استدرجه عبر لعبة فري فاير(لعبة قتالية تجمع عدد من اللاعبين وقد يكون فيها تواصل مع غرباء)، حيث كشف والد الطفل أن ابنه المفقود منذ أشهر مدمن على هذه اللعبة الافتراضية والذي كان تواصل عبرها مع شخص مجهول في أكتوبر 2023 من أجل أن يلتقيه ليشتري منه حساب اللعبة مما جعل الطفل يخرج للقائه ويختفي للأبد، حيث عثر عليه بعدها جثة متحللة في شهر نوفمبر 2024.[30].

وفي دراسة ميدانية أجريت من طرف باحثة على عينة من التلاميذ قدر عددهم بـ53 تلميذاً من متوسطة ببلدية عين التوتة، وتم الاعتماد في الدراسة على استبيانات كأداة لجمع البيانات الكمية، حيث تم تحليل أنماط اللعب، عدد الساعات المخصصة للألعاب، وطبيعة التغيرات السلوكية الناتجة عنها.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستعمال المفرط للألعاب الإلكترونية لدى المراهقين، قد تحول من وسيلة ترفيهية إلى أداة تطبيع لسلوكيات انحرافية في ظل غياب التأطير التربوي والاجتماعي وضعف المؤسسات التعليمية في أداء وظائفها الوقائية.

وقد إنجر عن هذا الاستعمال المفرط للألعاب الإلكترونية لدى المراهقين، بعض الآثار النفسية والسلوكية قد تصل إلى حدّ الانحراف الاجتماعي، من خلال انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة، بسب تقليد بعض التلاميذ لسلوكيات الشخصيات في الألعاب، ما أدى إلى بروز مظاهر عنف لفظي وجسدي والانجذاب للألعاب العنيفة أكثر من غيرها كان له التأثير الأكبر في تشكيل سلوك منحرف، خاصة لدى الذكور.

---

(29) عادل عبد الكريم أحمد، المواجهة الجنائية للجرائم الإلكترونية ضد الأطفال، مجلة المدارات العلمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 01 عدد 01، 2023، ص 18.

(30) ف.غ، لعبة فري فاير تتسبب في وفاة طفل في الجزائر ،بتاريخ 2024/11/12 الموقع الالكتروني WWW.elkhabar.com

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى نتسجة رئيسية مفادها أنّ هذه الألعاب، خاصة تلك التي تنطوي على مضامين عنيفة، تُسهم في ترسيخ سلوكيات عدوانية، انعزالية، وتراجعية لدى الفئة العمرية بين 11 و16 سنة[31].

فضلا عما ذكر سابقا يوجد إنعكاسات أخرى للألعاب الالكترونية على الفرد والمجتمع نذكر منها:

الإدمان السلوكي: حيث يؤدي الإفراط في استخدام الألعاب الالكترونية إلى اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب، مع تغيير في كيمياء الدماغ .

تآكل المهارات الاجتماعية: اذ أن انعزال الفرد عن التفاعلات الواقعية، يؤدي إلى التوحد عند فئة الأطفال ويُضعف تكوين العلاقات عند فئة البالغين .

مشكلات صحية: كالسمنة واضطرابات النوم بسبب نمط الحياة الخامل وقلة الحركة.

التفكك الأسري: حيث أن انشغال الأفراد بالألعاب الالكترونية وادمانهم عليها يؤدي الى قلة التواصل والتفاعل العائلي.

ثانيا /تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي :

شهد العالم تحولات جذرية في نمط التواصل الاجتماعي بفعل التطور التكنولوجي، حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي كـ "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" و "التيك توك "جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لملايين الأفراد، ورغم ما تحمله من إيجابيات، إلا أن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى تداعيات اجتماعية خطيرة تهدد التماسك الأسري، وتُضعف الروابط الاجتماعية، وتؤثر على الهوية والقيم.

1- تدهور التفاعل الاجتماعي والاندماج الواقعي

في دراسة ميدانية معنونة بـ"علاقة شبكات التواصل الاجتماعي باغتراب المراهقين في المجتمع المصري"، يُسلّط الباحث محمد محمد عبده بكير الضوء على التحولات السوسيولوجية التي طرأت على البنية النفسية والاجتماعية للمراهق المصري في ظل التوسع الرقمي.

تُبرز الدراسة أن الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر، قد أسهم في تعزيز مشاعر الاغتراب الاجتماعي بين المراهقين، حيث يُعاني الأفراد من ضعف في الروابط

[31] زروال فيروز، الأثر السلبي للألعاب الإلكترونية وعلاقته بانحراف سلوك المراهق – دراسة ميدانية على تلاميذ متوسطة بعين التوتة، مجلة دراسات في علم الاجتماع، العدد 02، سنة 2022، ص. 56-75.

الاجتماعية التقليدية، وانفصال عن القيم المجتمعية السائدة، مما يؤدي إلى شعور بالعزلة والانفصال عن الواقع الاجتماعي المحيط .

تشير النتائج إلى أن 88.5% من المراهقين في المجتمع المصري يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام هذه الشبكات (الطقوسية والنفعية) وبين مستويات الاغتراب الاجتماعي لديهم.

كما توضح الدراسة أن الاستخدام المفرط لهذه الشبكات قد يؤدي إلى تآكل رأس المال الاجتماعي، وتراجع في التفاعل الاجتماعي الواقعي، مما يُعمّق من مشاعر الاغتراب والانفصال عن المجتمع .

تُوصي الدراسة بضرورة تعزيز التوعية حول الاستخدام المعتدل لشبكات التواصل الاجتماعي، وتشجيع المراهقين على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية الواقعية التي تُعزز من الروابط الاجتماعية وتُقلل من مشاعر الاغتراب، كما تدعو إلى تطوير برامج تربوية وإرشادية تُسهم في تعزيز الهوية الاجتماعية والانتماء المجتمعي لدى المراهقين في ظل التحديات الرقمية المتزايدة [32].

أدى الاعتماد المفرط على الوسائط الرقمية إلى تراجع واضح في قدرة الأفراد، لا سيما فئة الشباب، على التفاعل الواقعي مع الآخرين. فبدلاً من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو تبادل الحديث المباشر، أصبح الكثيرون يفضلون العزلة خلف الشاشات، مما يضعف قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية حقيقية.

مثال و اقعي:

نلاحظ اليوم أن في المناسبات العائلية، يقضي العديد من الأفراد ساعات طويلة خلف هواتفهم الذكية بدلاً من التفاعل مع المجتمع، مما يفقد هذه المناسبات معناها الاجتماعي.

2 .تهديد الهوية والانتماء الثقافي

أدى الانخراط في العالم الافتراضي إلى ما يسمى بـ "تفكيك الهوية"، حيث أصبح الفرد يتأرجح بين واقع ملموس وهوية افتراضية متغيرة. يرى الفيلسوف المغربي محمد عابد الجابري أن الهوية الحديثة

[32] محمد عبده بكير، علاقة شبكات التواصل الاجتماعي باغتراب المراهقين في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق ،2019، ص 05-20.

أصبحت تركيبة معقدة بين معطيات العالم الواقعي والعالم الرقمي، ما قد يؤدي إلى شعور بالاغتراب والانقسام الداخلي.

مثال واقعي:

يتعرض العديد من المراهقين إلى ضغوط تقليد أنماط حياة وثقافات دخيلة يرونها على "التيك توك" أو "إنستغرام"، مما يدفعهم لتبني سلوكيات لا تتماشى مع قيمهم الأسرية أو المجتمعية.

وفي نفس السياق سلطت دراسة ميدانية أُجريت بجامعة ورقلة، الضوء على أحد تجليات الفضاء السيبراني، والمتمثل في تطبيق "تيك توك"، باعتباره نموذجًا حيًا لما تُنتجه التكنولوجيا الحديثة من تأثيرات عميقة على البنية القيمية للمجتمع، وقد ركّزت الدراسة على فئة المراهقين في المجتمع الورقلي، باعتماد عينة قوامها 60 مبحوثًا، حيث بيّنت النتائج أن الاستخدام المكثف لهذا التطبيق أسفر عن تراجع ملحوظ في عدد من القيم الأخلاقية والاجتماعية، مثل الاحترام، الحياء، والالتزام بالضوابط الثقافية.

وتجلّت مخرجات الدراسة في رصد سلوكيات جديدة دخيلة على النسيج الاجتماعي، يُغذّيها المحتوى الرقمي المفتوح، ما من شأنه أن يُربك منظومة الأمن الاجتماعي عبر تفكيك الضوابط الرمزية التي تؤطر العلاقة بين الفرد والمجتمع. ومن ثَم، خلُصت الدراسة إلى أن الفضاء السيبراني، وإن كان يتيح فرصًا للتعبير والانفتاح، فإنه بات يشكل في بعض تمظهراته تهديدًا صامتًا لقيم التماسك والضبط الاجتماعي، مما يفرض على الأسرة والمؤسسات التربوية والثقافية تفعيل آليات رقابية وتربوية تستجيب لمتطلبات هذا التحول العميق[33].

3 .تغريب الإنسان المسلم والتشكيك في قناعاته

تُستخدم بعض المنصات الرقمية كوسائل لنشر مضامين تشكك في المعتقدات الدينية وتهاجم القيم الأخلاقية. فقد أصبح من السهل الوصول إلى محتويات غير أخلاقية، وهو ما قد يؤدي إلى تغييب الوعي الديني وتفكيك المنظومة القيمية لدى الشباب المسلم.

[33] طبال رمصاء، عيساني ريان، أثر تطبيق تيك توك على القيم الأخلاقية عند المراهقين في المجتمع الورقلي، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، 2022/2021، ص10-100.

مثال واقعي: انتشرت مؤخراً ظواهر مثل "المؤثرين الملحدين" أو الداعين للحرية المطلقة في العلاقات عبر وسائل التواصل، مما أثر سلباً على بعض المراهقين الذين بدأوا يشككون في موروثاتهم الدينية[34].

4 .انتهاك الخصوصية وسهولة الاستغلال

توفر وسائل التواصل الاجتماعي معلومات شخصية للمستخدمين دون وعي منهم بخطورتها، مما يجعلهم عرضة للابتزاز أو التنمر أو حتى الجرائم الإلكترونية.

مثال واقعي: في الجزائر، سجلت الشرطة عدة حالات لفتيات تم ابتزازهن من قبل مجهولين بعد حصولهم على صور خاصة من حساباتهن على "فيسبوك"، وذلك في غياب الوعي الرقمي والأمن السيبراني.

5 .التحريض على العنف وخطابات الكراهية

تعتبر المنصات الرقمية بيئة خصبة لنشر خطابات العنف والكراهية، خصوصاً عندما يغيب الإشراف القانوني. فالتعليقات المسيئة والمحتويات المحرّضة تنتشر بسهولة، وتؤثر في وعي المتلقين.

مثال واقعي: خلال بعض المواعيد الانتخابية في دول عربية، تم توظيف صفحات وهمية لنشر شائعات وتضليل الرأي العام ضد مرشحين، مما ساهم في نشر الانقسام المجتمعي وخلق مناخ من الكراهية

6 .التلاعب بالرأي العام وصناعة الوعي الزائف

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أداة قوية في توجيه الرأي العام، خصوصاً في ظل ضعف مصداقية بعض وسائل الإعلام التقليدية. وقد استُخدمت هذه الشبكات في تأجيج الاحتجاجات أو تضخيم قضايا على حساب أخرى[35].

فقد أفادت دراسة ميدانية أجريت على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة ورقلة، تم اختيار 50 طالبًا وطالبة من مختلف السنوات الأكاديمية داخل القسم، وذلك بهدف استكشاف تأثير

[34] دهقاني أيبوب، ومعيزي ليندة،المرجع السابق، ص 165 ومابعدها.

[35] دهقاني أيوب، ومعيزي ليندة،المرجع السابق، ص 165 ومابعدها.

الفيسبوك على مواقفهم وآرائهم حول القضايا الاجتماعية ذات الأبعاد المتنوعة. وقد تركزت الدراسة على فحص علاقة هذه العينة بالمنصات الرقمية، وكيفية تفاعلهم مع القضايا الاجتماعية المحلية والعالمية.

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن 85% من العينة يستخدمون الفيسبوك بشكل يومي، وأن 70% منهم يعتمدون على هذه المنصة كأداة أساسية في متابعة القضايا الاجتماعية مثل الحقوق المدنية، التعليم، والمساواة الاجتماعية. كما أظهرت الدراسة أن 60% من المشاركين يشاركون في مجموعات نقاشية على الفيسبوك تتعلق بالقضايا الاجتماعية والحقوقية، ما يعكس دور المنصة في تحفيز الوعي المجتمعي لديهم. من جانب آخر، لوحظ أن 50% من المبحوثين يعتقدون أن الفيسبوك يساهم في نشر المعلومات المغلوطة المتعلقة بالقضايا الاجتماعية، ما يشير إلى الحاجة الملحة لتطوير الوعي الإعلامي الرقمي.

وتعكس النتائج أن الفيسبوك قد أسهم في تغيير مواقف الشباب الجامعي تجاه العديد من القضايا الاجتماعية، حيث عبّر 40%من المشاركين عن تغيير في آرائهم بعد التفاعل مع محتوى يعكس رؤى مختلفة أو يسلط الضوء على قضايا جديدة. من جهة أخرى، أبدى 35% من العينة مخاوفهم من الاستقطاب الرقمي، في حين أشار 20% إلى تأثير الفيسبوك في تشكيل هوياتهم الاجتماعية والسياسية.

تخلص الدراسة إلى أن الفيسبوك يشكل منصة مؤثرة في تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجامعي في الجزائر، بما يساهم في إعادة تشكيل قيمهم الاجتماعية، ورغم الإيجابيات التي يوفرها في نشر الوعي، إلا أنه يتطلب مزيدًا من التنظيم والوعي النقدي للتعامل مع المعلومات المتداولة[36].

مثال و اقعي:

6- التفكك الأسري:

تتناول دراسة الباحثة لامية طالة، الموسومة بـ"الخيانة الزوجية عبر الفضاءات الافتراضية وتأثيرها على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمعات"، إشكالية اجتماعية معاصرة تمخضت عن التداخل بين الحياة الواقعية والرقمية، حيث ألقت التكنولوجيا الحديثة بظلالها على بنية الأسرة، مُحدثة تصدّعات عاطفية ومعيارية داخل المؤسسة الزوجية.

[36]بودربالة عبد القادر، أثر استخدام الفيسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي،دراسة في اطار نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، 2017، 05-100.

تُحلّل الدراسة الخيانة الزوجية الإلكترونية بوصفها نمطًا من أنماط الانحراف الاجتماعي الناشئ، يتجلى في ممارسات تواصلية عبر وسائط رقمية، تُحدث قطيعة وجدانية بين الشريكين وتؤدي في الغالب إلى انحلال الرابطة الزوجية، وقد استعانت الباحثة بمفهوم "أرامل الإنترنت" لوصف حالة الإقصاء العاطفي الذي تتعرض له بعض الزوجات نتيجة انغماس أزواجهن في علاقات افتراضية، ما يخلخل التوازن الرمزي للأدوار الزوجية ويُضعف التماسك الأسري.

كما ترجع الدراسة أسباب هذا الشكل المستحدث من الخيانة إلى تفكك الضوابط القيمية، هشاشة الرقابة الذاتية، وقلة التواصل العاطفي نحو عوالم بديلة تشبع الرغبات لكنها تُفرغ العلاقة الزوجية من معناها التشاركي، ولقد خلصت الباحثة إلى أن الخيانة الرقمية باتت فاعلًا سوسيولوجيًا يُسهم في رفع معدلات الطلاق، مما يستوجب تدخلًا تربويًا وإعلاميًا يُعيد الاعتبار لمفاهيم الالتزام الأسري والحصانة القيمية في ظل مجتمع يتأرجح بين الحداثة والتقليد[37].

ثالثا: تأثير السينما الرقمية على الامن الاجتماعي

تشكّل الدراما التركية المدبلجة فاعلًا ثقافيًا مؤثرًا في تشكيل المنظومة القيمية لدى الشباب الجزائري، خاصة في ظل الإقبال الكبير عليها من طرف فئة المراهقين والطلبة الجامعيين، وقد أشارت دراسة ميدانية على عينة مكونة من 300 طالب وطالبة من جامعات الجزائر العاصمة، البليدة، والمدية، تراوحت أعمارهم بين 18 و25 سنة. أظهرت النتائج أن 72.3% من أفراد العينة يتابعون الدراما التركية بانتظام، وأن 60% منهم يرون أنها تؤثر بشكل مباشر على تصوراتهم حول العلاقات الأسرية والحب والزواج.

كما بيّن 54% من المبحوثين أنهم تأثروا بسلوكيات ومظاهر اجتماعية كطريقة اللباس، العلاقات الرومانسية، والمظاهر الاستهلاكية الفخمة، وتخلص الدراسة إلى أن هذا التعرض المتكرر للدراما التركية

[37] لامية طالة، الخيانة الزوجية عبر الفضاءات الافتراضية وتأثيرها على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمعات قراءة في مفهوم أرامل الإنترنت، أوراق الملجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعةباتنة1، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2023، ص 139-168.

يساهم في إحداث تصدّع تدريجي في المرجعية القيمية التقليدية، مما قد يفضي إلى مظاهر من الاغتراب الثقافي وتداخل في الهوية القيمية، خاصة لدى الأفراد الذين يفتقرون إلى وعي نقدي وثقافي كافٍ.[38]

المبحث الثاني: الإستراتيجية الجزائرية في مواجهة التحديات التي يفرضها الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي

شهد الفضاء السيبراني توسعًا متسارعًا فرض تحديات متزايدة أمام الأنظمة القانونية والمجتمعية، خاصة في ظل تنامي الاستخدامات الرقمية وانفتاح الأفراد والمؤسسات على عوالم افتراضية لا تعترف بالحدود الجغرافية. وتبرز إشكاليات عدة تتعلق بالأمن الاجتماعي، خصوصًا مع تزايد الجرائم السيبرانية وانتشار الأخبار الزائفة وخطابات الكراهية، ما يؤدي إلى تهديد البنية القيمية للمجتمع وإثارة مظاهر التفكك الاجتماعي. وفي ظل هذا السياق، تبرز أهمية تفعيل آليات قانونية محكمة عبر سنّ تشريعات رقمية حديثة تتماشى مع خصوصيات البيئة الرقمية، إلى جانب آليات الضبط الاجتماعي التي تُمارَس من خلال الرقابة الاجتماعية والمؤسسات التربوية والإعلامية بهدف تعزيز التنشئة الاجتماعية الرقمية وتنمية الوعي الجماعي بمخاطر الفضاء السيبراني. ومن هذا المنطلق، تتجلى أهمية التنسيق بين الأطر القانونية والمؤسسات الاجتماعية في بناء منظومة متكاملة تكفل ضبط التحديات السيبرانية وصون الأمن الاجتماعي، بما يواكب مسارات الحراك الرقمي والتحولات التكنولوجية المتسارعة.

وعليه سنحاول من خلال هذا المبحث تبيان مختلف الآليات القانونية والاجتماعية المستحدثة من أجل مواجهة تحديات الفضاء السيبراني.

المطلب الأول: الآليات القانونية

اعتمد المشرع الجزائري في سن الاحكام القانونية لمحاصرة الجريمة الالكترونية على ثلاثة معايير متفق عليها إلى حد ما لدى الفقهاء والتشريعات المقارنة .

أولا: وسيلة الجريمة المتمثلة في استخدام تكنولوجيات الاتصال،

ثانيا: موضوع الجريمة المتمثل في المساس بالأنظمة المعلوماتية،

ثالثا :الجانب الشرعي والمتمثل في العقوبات المحددة في القانون،

[38] ممو سهام، تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الدراما التركية نمودجا دراسة مسحية لجمهور الطلبة الجامعيين بمناطق الجزائر العاصمة والبليدة والمدية، أطروحة مقمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03 كليه علم الإعلام والاتصال قسم علوم الاعلام، 2018/2017، ص 13 وما يلها.

ويهدف المشرع من هذه الخطوة إلى تحديد النطاق الذي تنشط فيه الجريمة الالكترونية حتى يتسنى للفاعلين التحكم في الموضوع، ومن خلال القراءة التحليلية لمواد القوانين المستحدثة أو المعدلة، يتضح أن المشرع الجزائري قد طرح تصورا يتوفر على العلاج الوقائي والردعي * المحاصرة الجرائم السيبرانية من الجوانب التالية:

أولاً: تم تعريف الجريمة الالكترونية وإدراجها ضمن الأعمال المعاقب عليها قانونا المادة (02) من القانون رقم 09-04 المؤرخ في 2009.05.09 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، كما تبنى القانون النقاط الاساسية المذكورة في المعيار الاول والثاني، أما المعيار الثالث، فقد تناوله المشرع من خلال إدراج المادة 323 من القانون 05-10 الصادر في 2005.06.20 المتضمن الدليل الالكتروني أنظر القانون المدني طبعة 2014، كما تم تعديل المواد 720.238.212.156.143.79.65 من قانون الاجراءات الجزائية.

ثانيا: قانون العقوبات الجزائري.

أمام عجز قانون العقوبات الجزائري القديم[39] إتجاه الجرائم الإلكترونية، تم تعديل هذا الأخير بالقانون04-15 المؤرخ في 10 /11 /2004 وذلك من أجل استحداث جرائم ضمن القسم السابع منه، والتي عنونها بالمساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات.

و من بين هذه الجرائم المستحدثة جريمة الدخول والبقاء في النظام المعلوماتي، بالإضافة إلى جريمة الاعتداء على سير نظام المعالجة الآلية للمعطيات وإتلاف المعلومات وتعتبر هذه الجرائم من أخطرها والتي تقع في هذا المجال، وبالتالي حاول المشرع فرض حماية خاصة من الجرائم الإلكترونية سواء ضد الأطفال أو ضد أي شخص آخر عن طريق هذا التعديل، مع تشديد العقوبات على كل مرتكبي هذه الجرائم.

ثالثا: القانون رقم 15-12 المتعلق بحماية الطفل.

إن قانون حماية الطفل هو قانون عقابي وإجرائي وحمائي يتعلق بكل خطر أو ضرر يلحق بالطفل يحميه من أي اعتداء يكون عليه، خاصة من خلال المادة 06 التي وفر المشرع من خلالها الحماية الشاملة للطفل من كل أشكال الضرر الواقعة عليه سواء كان ضررا عاديا أم إلكترونيا من خلال التأكيد على تكفل الدولة بحق الطفل في الحماية من كل إهمال أو عنف أو سوء معاملة أو استغلال أو إساءة بدنية أو

(39) الأمر رقم66-156، المؤرخ في 8 يونيو سنة يونيو سنة 1966، الذي يتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم.

معنوية أو جنسية وكذلك على وجوب اتخاذ الدولة كل التدابير اللازمة لوقاية الطفل وتوفير الشروط اللازمة لنموه ورعايته في ظروف جيدة.

هذا وقد خص هذا القانون الطفل بحماية من الجرائم الالكترونية من خلال مواد أخرى، حيث يعاقب من خلال المادة 136 كل من يقوم ببث التسجيل السمعي البصري لسماع الطفل ضحية الاعتداءات الجنسية أو نسخة عنه، وكذلك من خلال المادة 140 حاول حماية الحياة الخاصة للطفل من الجرائم الإلكترونية إذ نص أنه يعاقب كل من ينال أو يحاول النيل من الحياة الخاصة للطفل بنشر أو ببث و/أو صور بأية وسيلة يكون من شأنها الاضرار بالطفل، وأضاف في المادة 141 كذلك أنه يعاقب كل من يستغل الطفل عبر وسائل الاتصال مهما كان شكلها في مسائل منافية للآداب العامة والنظام العام.

كما عاقب المشرع الجزائري في المادة 143 الاستغلال الجنسي للطفل واستعماله في البغاء وفي الأعمال الإباحية والاتجار به.

رابعا: إضافة إلى ذلك تدعمت الاجراءات القانونية بآلية تقنية جديدة تتمثل في صدور القانون 16.03 المؤرخ في 2016.06.19 المتضمن البصمات الجنائية في الاجراءات الجزائية لتحديد هوية الاشخاص، كما تم تعزيز الجهات القضائية على المستوى الوطني بأربعة محاكم خاصة poles de magistrats spécialisésالجزائر، قسنطينة، وهران، ورقلة) لتسهيل عمليات البحث والتحري لذوي الاختصاص من الاجهزة الأمنية والبت في القضايا المعروضة دون الرجوع إلى الوصاية،

كما شمل التشريع بعض المجالات التي يحتمل أن تشملها الجريمة والتي لها صلة بمجال الحريات الخاصة على غرار قانون الملكية الفكرية الثقافية حقوق المؤلف (قانون 05.03 و 03-06 الصادرين بتاريخ 2003.07.19)، وقانون مكافحة تبييض الاموال (01-05) الصادر بتاريخ 0205/2005)، وقانون الوقاية ومكافحة المخدرات (04-18) الصادر بتاريخ 12:25 2004.

خامسا: إتفاقية "بوداباست" لمكافحة الجرائم المعلوماتية.

وتعتبر هذه الاتفاقية أهم الجهود الدولية في مجال الجرائم الإلكترونية، وهي صك دولي ملزم ويعتبر كإطار للتعاون الدولي بين الدول الأطراف في هذه الاتفاقي،. وقد تم مطابقة التشريعات الداخلية مع ما جاء في هذه الاتفاقية كما يلي:

استعمال المصطلحات المعمول بها في مجال الاعلام الآلي وتكنولوجيات الاتصال : معطيات الاعلام

معطيات متعلقة بالاختراق ممول الخدمات أنظر المادة الأولى من الاتفاقية ومقدمة القانون 04.09 الجزائري)، ليبقى الهدف، تسهيل عمل المختصين في الاعلام الآلي من قراءة صحيحة للعمل المطلوب أو الملف المطروح

الدخول غير الشرعي للأنظمة المعلوماتية (أنظر المادة الثانية من الاتفاقية والمادة 394 مكرر قانون العقوبات الجزائري)، أهمية تجريم هذا العمل هو تحديد نقاط الضعف للنظام المستهدف مع إمكانية تحديد هوية الجاني.

-الاعتراض غير الشرعي للمكالمات والمعطيات المتبادلة سواء في إطار خاص أو مهني (أنظر المادة الثالثة من الاتفاقية والمادة 303 من قانون العقوبات الجزائري).

- المساس بنزاهة أو استماتة المعطيات (انظر المادة الرابعة من الاتفاقية والمادة 394 مكرر قانون العقوبات الجزائري)، لأن الحصول على المعطيات بطريقة في شرعية من شأنه أن يحول من مسار المعلومة في جانبها المهني أو الشخصي. وهذه الخطوة من أخطر التهديدات الإلكترونية

المسؤولية المعنوية للجهات المكلفة بتسيير مجالات تكنولوجيا الإعلام تبقى قائمة، لأنهم في نظر القانون الضامن الوحيد على حسن وسلامة الأنظمة المعلوماتية (أنظر المادة 12 من الاتفاقية والمادة 394 مكرر قانون العقوبات الجزائري.

التعاون الدولي من أجل سلامة الاجراءات القانونية الأنابة القضائية، تسليم المجرمين وهي من أهم العناصر التي ركزت عليها الاتفاقية في الباب الثالث والمواد 713.614 من قانون الاجراءات الجزائية والمادة 15 من القانون 09-04 لأن هذه الخطوة تبقى السبيل الأمثل بالنسبة للخبراء للحد من الجريمة.[40]

المطلب الثاني: الآليات الاجتماعية.

[40] جمال بوازدية، الاستراتيجية الجزائرية في مواجهة الجرائ السيبرانية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 01، 2019، ص1277 وما بعدها.

تُعد المؤسسات الحكومية من أبرز الفاعلين الاجتماعيين في مواجهة التهديدات السيبرانية، نظرًا لدورها التربوي والوقائي والتنظيمي داخل النسق المجتمعي، فقد تبنّت الجزائر عبر مجموعة من الوزارات والهيئات الرسمية، استراتيجيات اجتماعية تهدف إلى تحقيق الأمن الرقمي الوقائي وتعزيز ما يُعرف بـ"المناعة الاجتماعية السيبرانية".

وفي هذا السياق، تعمل وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي على ترسيخ ثقافة الاستخدام الآمن لتكنولوجيا المعلومات من خلال دمج برامج "التربية الرقمية" ضمن المناهج التكوينية، بما يُسهم في تحصين الفئات الشبابية من التأثيرات السلبية للفضاء الافتراضي، كما تلعب وزارة الشؤون الدينية والأوقاف دورًا سوسيومعرفيًا بالغ الأهمية، من خلال إعادة توجيه الخطاب الديني نحو نشر قيم الوسطية والاعتدال، ومحاربة مظاهر التطرف الإلكتروني وخطاب الكراهية المنتشر على منصات التواصل.

وتُسجّل الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة حضورًا فعّالًا في مجال الحماية الاجتماعية الرقمية، لاسيما في التصدي لجرائم التحرش والابتزاز الإلكتروني الموجه ضد القُصَّر، وذلك بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المختصة، مثل المديرية العامة للأمن الوطني وقيادة الدرك الوطني، عبر إنشاء وحدات متخصصة في الجريمة السيبرانية ذات الطابع الأسري. .[41]

كما تم إستحداث الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم الإلكترونية التي تعد أداة مؤسساتية تهدف إلى حماية المستهلك الإلكترنوني من خلال رصد ومتابعة الجرائم الإلكترونية التي تستهدف المستهلكين، بالإضافة إلى التنسيق مع الجهات الأمنية و القضائية لملاحقة الجناة، و توعوية الجمهور بمخاطر الفضاء السيبراني وسبل الوقاية .[42]

ويُضاف إلى ذلك، الدور التوعوي والتشاركي الذي يضطلع به المرصد الوطني للمجتمع المدني، حيث ينسق مع الجمعيات الفاعلة لتعزيز الوعي المجتمعي، بالتوازي مع دور وزارة الاتصال في مرافقة الصحافة الرقمية لمحاربة الإشاعات والمعلومات المضلّلة، وكل ما من شأنه أن يُهدّد الأمن الاجتماعي .

[41] بوخاري حنان، الفضاء السيبراني والتحديات الأمنية في الجزائر، مجلة الدراسات الاجتماعية والقانونية، العدد 18، ص. 167.

[42] بوعون زكريا، دور الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم الإلكترونية في حماية المستهلك، مجلة العلوم الإنسانيةن العدد49، 2018، ص 420-430.

كما أطلقت وزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية حملات وطنية توعوية تحسيسية حول حماية الأطفال من مخاطر الإستعمال السيء للأنترنت[43]، أطلقت وزارة التضمان الوطني والأسرة وقضايا المراة حملة وطنية تحسيسية حول السلامة الرقمية: دعوة للتبليغ عن أي محاولة لإستغلال الأطفال إلتكرونيا [44].

تم الأعتماد في ورقة بحثنا على تفسير تأثير الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي في ضوء نظرية شوشانا زوبوف حول المجتمع الخاضع للخوارزميات .

حيث تتناول هذه الورقة البحثية تأثير الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي في المجتمعات العربية، من خلال إسقاط نظرية "رأسمالية المراقبة" التي طوّرتها شوشانا زوبوف، والتي ترى أن الخوارزميات لم تَعُد مجرد أدوات تقنية، بل آليات للهيمنة والتحكم بالسلوك البشري، تحاول الورقة تحليل كيف تُستخدم البيانات والسلوكيات الرقمية لإعادة تشكيل الوعي الجمعي، وتقويض الاستقرار الاجتماعي، لاسيما في السياقات الهشّة مثل العالم العربي والجزائر.

لقد غيّر الفضاء السيبراني جوهر العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، محدثًا تحوّلات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة. وإذا كان هذا الفضاء قد مثّل في بداياته أفقًا للحرية والتفاعل، فإنه مع مرور الوقت بات خاضعًا لهيمنة قوى تكنولوجية واقتصادية تفرض منطقًا جديدًا يقوم على جمع البيانات واستغلالها لتحقيق أهداف تجارية وسلطوية. وفي خضمّ هذه التحوّلات، تبرز نظرية شوشانا

[43] الصفحة الرسمية لوزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية عبر موقع الفايسبوك، تاريخ الإطلاع 2025/05/10، الساعة 21:48د

[44] الموقع الإلكتروني news .radioalgerie.dz، نشر بتاريخ 2024/12/16، تاريخ الأطلاع 2025/05/10، الساعة 21:52 د

زوبوف حول "رأسمالية المراقبة" بوصفها إطارًا نقديًّا يساعد على تفكيك بنية السلطة الرقمية الجديدة، والكشف عن تأثيراتها في مجال الأمن الاجتماعي، لا سيما في المجتمعات النامية التي لم تُحصّن نفسها بعدُ أمام هذا المدّ الرقمي المتوحش.

أولًا: ملامح نظرية شوشانا زوبوف حول المجتمع الخاضع للخوارزميات

قدّمت شوشانا زوبوف، أستاذة الإدارة بجامعة هارفارد، واحدًا من أكثر التحليلات النقدية عمقًا في فهم تحوّلات العصر الرقمي، ففي كتابها "عصر رأسمالية المراقبة" (2019)، طرحت زوبوف مفهوم "رأسمالية المراقبة"، حيث وصفت كيف تقوم شركات التكنولوجيا بجمع البيانات السلوكية للأفراد دون علمهم، وتحويلها إلى مواد خام تُستخدم للتنبؤ بسلوكهم، بل وتوجيهه بما يخدم المصالح التجارية والسياسية. وقد طوّرت زوبوف في مقالها الشهير "الآخر الكبير" (2015) فكرةً محوريةً تُفيد بأن هذه السيطرة لا تقتصر على ما نفعله، بل تمتد إلى ما نُفكّر فيه، وكيف نُكوِّن ذواتنا. وتُشبه هذه السيطرة بشكل ما "الأخ الأكبر" الذي تحدّث عنه جورج أورويل، ولكن في نسخة أكثر خفاءً وتعقيدًا، حيث تُمارَس السلطة من خلال خوارزميات ذكية تتسلل إلى اللاوعي الجمعي.

ثانيًا: الفضاء السيبراني كحقل للهيمنة الرقمية:

في ظل الثورة الرقمية، تحوّل الفضاء السيبراني إلى ساحة رئيسية لممارسة السلطة. إذ لم تعُد المؤسسات السياسية وحدها هي التي تُحدّد معايير السيطرة والضبط، بل ظهرت سلطات جديدة تستمد قوتها من البيانات والتحليل الخوارزمي .هذه السلطة "اللامرئية" تُعيد تشكيل الإدراك البشري، وتُعيد برمجة التفاعل الاجتماعي ضمن نماذج مغلقة تَمنح الأفضلية للمحتوى الذي يُثير الانفعالات، ويُضعف التفكير النقدي، ويُغذّي الانقسام والاستقطاب.

وعليه، فإن الخوارزميات ليست أدوات محايدة، بل هي فاعلون اجتماعيون جُدد يُمارسون تأثيرًا مباشرًا في تشكيل الرأي العام، وإعادة توزيع المعرفة، بل والتأثير في السلوكيات الاجتماعية والسياسية للفرد.

ثالثًا: إسقاط النظرية على الأمن الاجتماعي في العالم العربي والجزائر

يُعاني الفضاء العربي عمومًا من هشاشة على مستوى السياسات الرقمية، وغياب الوعي المجتمعي بالمخاطر التي تُنتجها بيئة الإنترنت. وفي هذا السياق، تُسجّل النظرية الزوبوفية حضورًا قويًّا في تفسير كيف يُهدَّد الأمن الاجتماعي من الداخل، عبر آليات رقمية يصعب ضبطها. يمكن تلخيص هذه التهديدات في المحاور التالية:

تفكك النسيج الاجتماعي: تُعزز الخوارزميات المحتوى الجدلي، مما يُسهم في تفتيت المجتمع إلى جماعات متنافرة، تتغذى على العنف الرمزي واللغوي.

ضعف المناعة الرقمية: تسود الأمية الرقمية في أوساط واسعة، ما يجعل المستخدم العربي فريسة سهلة للدعاية، والأخبار الزائفة، والحملات التضليلية.

تهديد الهُوية والقيم: تُسهم المنصات الرقمية في إنتاج قوالب ثقافية مُستوردة، تُضعف الهُوية الوطنية والدينية، وتُحدث شرخًا بين الأجيال.

الاستغلال الأمني للشباب: تُوظّف الجماعات المتطرفة المنصات الرقمية، مُستفيدة من قدرة الخوارزميات على استهداف الأفراد الأكثر هشاشة.

غياب السيادة الرقمية: تعتمد المجتمعات العربية على منصات أجنبية تُسيطر على البيانات والبنية التحتية الرقمية، مما يُعرّض الخصوصية والمصالح القومية للخطر.

رابعًا: نحو سياسات استباقية لحماية الأمن الاجتماعي

لمواجهة هذا النموذج من "الاستعمار الرقمي"، توصي هذه الورقة بضرورة اعتماد حزمة من السياسات الوقائية:

*سن تشريعات قوية لحماية البيانات على غرار اللائحة الأوروبية العامة لحماية البيانات.(GDPR)

*تعزيز التربية الرقمية ضمن المناهج التعليمية، لترسيخ الوعي بالمخاطر الرقمية وأساليب التعامل معها.

*إنتاج محتوى رقمي محلي هادف يعكس الهُوية والقيم المجتمعية.

*بناء شراكات عربية تُعزز الأمن السيبراني، وتُوحّد السياسات تجاه المنصات العالمية.

المحور الثالث

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

في إطار الجانب التطبيقي من هذا البحث، قمنا بإعداد إستبيان ميداني إستدف مجموعة من الأفراد ينتمون إلى شرائج إجتماعية متنوعة وذلك بهدف رصد آرائهم وتحليل مواقفهم إتجاه موضوع الدراسة .

ويأتي هذا الإجراء بعرض تدعيم الجانب النظري للبحث ببيانات ميدانية تعكس الواقع الاجتماعي وتساهم في فهم أعمق لتأثير الفضاء السيبراني على الامن الاجتماعي .

المبحث الأول: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

في هذه الدراسة الميدانية، تم الاعتماد على نظام التحليل الإحصائي للحزم الاجتماعية والمعقدة (SPSS) كأداة رئيسية لمعالجة وتحليل البيانات المجمعة من العينة البحثية.

يُعد برنامج SPSS من أبرز البرمجيات المتخصصة في تحليل البيانات الإحصائية، حيث يوفر بيئة متكاملة تتيح للمختصين إمكانية إدخال البيانات، تنظيمها، واستخراج المؤشرات الإحصائية بطرق دقيقة وفعّالة.

تتميز هذه الأداة بمرونتها وسهولة استخدامها في تنفيذ مختلف الاختبارات الإحصائية، مما يسهم في تعزيز مصداقية النتائج واستنتاجاتها العلمية. ومن خلال استخدام SPSS، تمكن الباحثون من تحليل توزيع المتغيرات، قياس التكرارات والنسب المئوية، فضلاً عن إجراء اختبارات الفرضيات بأساليب موضوعية تعزز من قوة البحث وعمقه، مما يضمن تقديم صورة واضحة وشاملة عن الظاهرة المدروسة.

المبحث الثاني: خصائص عينة المبحوثين

تم اعتماد أسلوب الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية، حيث طُبِّق على عيّنة قوامها 66 مفردة، تم اختيارها بطريقة عشوائية من مختلف شرائح المجتمع، بهدف ضمان تنوع التمثيل الاجتماعي والمعرفي. وقد شملت العيّنة فئات متعددة، أبرزها الأساتذة الجامعيون، والإداريون، والطلبة الجامعيون، بالإضافة إلى تلاميذ وأفراد من عامة الناس ممّن لا ينتمون إلى الوسط الأكاديمي. هذا التنوع في تركيبة العينة أتاح للباحثين إمكانية رصد الآراء والتوجهات من زوايا مختلفة، ما يعزّز من شمولية النتائج وعمقها في توصيف الظاهرة المدروسة ضمن أبعادها الاجتماعية والثقافية المتعدد.

المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات وتفسير نتائجها

جدول 1: توزيع العينة حسب الفئة الاجتماعية

الفئة	العدد	النسبة المئوية
طلبة جامعيين	36	54.5
أساتذة جامعيين وإداريين	25	37.9
مختلف فئات المجتمع	5	7.6
الإجمالي	66	100

التعليق:

تظهر نتائج توزيع العينة أن أكثر من نصف المشاركين هم طلبة جامعيين 54.5بالمائة، مما يعكس تركيز الدراسة على فئة الشباب الاكاديمي، بينما تمثل الفئة الإدارية و الأكاديمية نسبة مهمة 37.9 بالمائة، و الفئة غير الجامعية تمثل أقلية نسبة 7.6 بالمائة، مما قد يؤثر على تنوع وجهات النظر ضمن العينة.

جدول 2: توزيع العينة حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسب المئوية
24-18	40	60.6
34-25	12	18.2
44-35	12	18.2
54-45	1	1.5
55 فما فوق	1	1.5
الإجمالي	66	100

التعليق:

الفئة العمرية من 18 إلى 24 سنة تشكل الغالبية نسبة 60.6 بالمائة، وهو متوقع لكونها تظم الطلاب الجامعيين، الفئات الأكبر سنا أقل تمثيلا، مايشير إلى أن الدراسة تركز بشكل أساسي على فئة الشباب الذين يشكلون أكبر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي .

جدول 3: دواعي إستخدام مو اقع التواصل الاجتماعي

النسب المئوية	عدد المستجبوين	الداعي
60.6	40	ترفيه
48.5	32	تسلية
25.8	17	تجارة
6.1	4	لاشيء منها

التعليق:

تشير النتائج إلى أن الترفيه والتسلية هما الدافعان الرئيسيان لإستخدام مواقع التوصل الاجتماعي، مع إختيار أكثر من نصف المشاركين للترفيه 60.6 بالمائة، التجارة أقل أهمية بنسبة 28.8 بالمائة، بينما 6.1 بالمائة لم يجدوا في مواقع التواصل الاجتماعي أي من هذه الدوافع، ممايعكس تنوع الإستخدامات و الإهتمامات .

جدول 4: أكثر التطبيقات إستخداما

النسب المئوية	عدد المستخدمين	التطبيق
63.6	42	فايسبوك

تيك توك	18	27.3
إنستغرام	15	22.7
توتير	2	3.0
تلغرام	2	3.0
لينكدين	3	4.5
يوتوب	1	1.5
سناب شات	2	3.0
ماسنجر	1	1.5

التعليق :

في شبكة الإستخدام، يتصدر الفايسبوك بإعتباره التطبيق الأكثر إستخداما نسبة 63.6 بالمائة ويليه تيك توك وإنستغرام بنسب معقولة مايعكس توجهات الشباب إلى هذه المنصات، التطبيقات الأخرى أقل إستخداما، مما قد يشير إلى تركيز الدراسة على المنصات الرئيسية ذات التأثير الأوسع .

جدول 5: عدد الساعات اليومية التي تقتضيها الفئة المستجوبة على منصات التواصل الاجتماعي

المدة	عدد الأشخاص	النسب المئوية
أقل من ساعة	8	12.1
من ساعة إلى ساعتين	17	25.8
من 3 إلى ساعات	22	33.3
من 5 إلى 6 ساعات	16	24.2
اكثر من 6ساعات	3	4.5

التعليق:

توضح النتائج ان أغلب المشاركين 57.5 يقضون من 3 إلى 6 ساعات يوميا على مواقع التوصل الاجتماعي، مايعكس مستوى عال من التفاعل و الإستهلاك، هذا قد يفسر التأثيرات الملحوظة على القناعات و القيم .

جدول 6: تاثير مو اقع التواصل الاجتماعي على تغيير القناعات

النسب المئوية	عدد الأشخاص	الإجابة
65.2	**43**	**نعم**
10.6	**7**	**بشكل طفيف**
19.7	**13**	**لا**
4.5	**3**	**لا أعلم**

التعليق:

الغالبية العظمى من المشاركين 75.8 بالمائة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على قناعاتهم إما بشكل كبير أو طفيف، مما يدل على الدور الفعال لهذه المنصات في تشكيل أو تعديل المواقف والأفكار .

جدول 7 : متابعة المؤثرين على مو اقع التواصل الاجتماعي

النسب المئوية	عدد الأشخاص	اللإجابات
47.0	31	**نعم**
9.1	6	**لا**
48.5	32	**أحيانا**

التعليق:

تشير البيانات إلى ان حوالي نصف المشاركين يتابعون المؤثرين بشكل دائم أو أحيانا، مايعكس الأهمية المتزايدة لدور هؤلاء في التأثير على الجمهور .

جدول 8: تأثير مو اقع التواصل الاجتماعي على المجتمع

النسب المئوية	عدد الأشخاص	التأثير
77.3	51	تعزيز الوعي
66.7	44	نشر الشائعات و الأخبار المغلوطة
93.9	62	تعزيز الروابط الاجتماعية و الثقافية
4.5	3	نشر الصراعات الاجتماعية و الثقافية
33.3	22	نشر قيم سلبية كالعنف و الكراهية

التعليق:

توضح البيانات أن مواقع التواصل الاجتماعي تعلب دورا إيجابيا مهما في تعزيز الوعي و العلاقات الاجتماعية، إلا ان نسبة كبيرة 66.7 بالمائة، تدرك أيضا انتشار الشائعات و33.3 لاحظوا وجود قيم سلبية كالعنف و الكراهية، مايشير على جانب سلبي يرافق الإيجابيات .

جدول 9: رأي المستجوبين حول تاثير الفن السابع على المجتمع

النسب المئوية	عدد الأشخاص	الإجابة
22.7	15	نعم يحتوي على رسائل ضمنية
16.7	11	لايحتوي على رسائل
65.2	43	أحيانا

التعليق:

اغلب المشاركين 65.2 بالمائة يرون أن الأفلام و المسلسلات التي تبث على الشبكات الرقمية مثل نتفكس قد تحمل رسائل ضمنية أحيانا، بينما 22.7 بالمائة يرون انه يحملها بشكل واضح، مايشير إلى وعي المستخدمين بتأثير المتحتوى التلفزيوني الرقمي .

جدول 10 تأثير الفن السابع على القيم الأخلاقية و المعتقدات

النسب المئوية	عدد الأشخاص	التأثير
33.3	22	تأثير إيجابي
63.6	42	سلبي
37.9	25	لا تأثير

التعليق:

تشير النتائج إلى أن أغلب المشاركين يرون تأثيرا سلبيا نسبة 63.6 بالمائة من المحتوى على القيم الأخلاقية، مع وجود نسبة أقل تعتقد بتأثير إيجابي أو عدم وجود تأثير.

جدول 11: تأثير الألعاب الإلكترونية على نشر أفكار غير مقبولة

الإجابة	عدد الأشخاص	النسب المئوية
نعم	52	78.8
لا	4	6.1
احيانا	13	19.7

التعليق:

الغالبية العظمى 78.8 بالمائة توافق على ان الألعاب الإلكترونية تساهم في نشر أفكار وقيم غير مقبولة مثل الكراهية أو العنصرية، ممايسلط الضوء على أهمية تنظيم المحتوى الرقمي و الترفيهي .

الخاتمة:

إنّ الفضاء السيبراني، بما يمثله من بيئة رقمية مفتوحة وعابرة للحدود، قد أضحى أحد أبرز ملامح العصر الحديث، حيث تحوّل من مجرد وسيلة تقنية إلى فضاء اجتماعي وثقافي فاعل، يعيد تشكيل العلاقات، القيم، وأنماط السلوك داخل المجتمعات. ففي ظل التوسع اللامحدود في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومنصات الإعلام الرقمي، والألعاب الإلكترونية، أصبح هذا الفضاء يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الأمن الاجتماعي بكافة أبعاده.

وقد خلصت الدراسة الميدانية التي قدمناها أمامكم، والتي اعتمدت على استبيان مطبّق على عينة من مختلف شرائح المجتمع، إلى مجموعة من النتائج الدالة؛ حيث أظهرت أن النسبة الغالبة من الأفراد يقضون وقتًا طويلًا على مواقع التواصل الاجتماعي، مع تأثير واضح لهذه الوسائط على القناعات والسلوكيات، لاسيما لدى فئة الشباب. كما بينت النتائج أن التطبيقات الأكثر استخدامًا هي "فيسبوك" و"تيك توك"، وأن دوافع الاستخدام تتركز أساسًا في الترفيه والتسلية. وأكدت العينة أن هذه الفضاءات تساهم من جهة في تعزيز الوعي والروابط الاجتماعية، ومن جهة أخرى في نشر الشائعات، والقيم السلبية كالعنف والكراهية.

كذلك، كشفت المعطيات أن المحتوى الرقمي الترفيهي، مثل ما يُعرض على "نتفلكس" أو ضمن الألعاب الإلكترونية، قد يحمل رسائل ضمنية تؤثر سلبًا على المنظومة القيمية للمجتمع، خاصة في ظل ضعف الوعي النقدي الرقمي، وغياب الرقابة التربوية أو المجتمعية الفعالة.

وعليه، فإنّ نتائج هذه الدراسة تؤكد أن الفضاء السيبراني لم يعد مجرد وسيلة ترفيه، بل أصبح قوة ناعمة تؤثر في بنية المجتمع وأمنه القيمي والاجتماعي، وهو ما يستدعي قراءات عميقة وتدخلاً واعيًا لتوجيهه نحو ما يخدم الاستقرار الاجتماعي، ويقلل من مخاطره المحتملة.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1- أبي منصور محمد بن احمد الأزهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للنشر، مادة فضا.

2- بن غنيسة، ن.، وعبد المولى، ب. تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية. دار النشر، 2023.

ثانيا: المقالات

1- إسماعيل زورقة، الفضاء السيبراني و التحول في مفاهيم القوة و الصراع، مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد 10، العدد1 أفريل 2019 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

2- محمد خزعل عباس، امن الفضاء السيبراني-قراءة في المفهوم القانوني، مجلة العلوم القانونية،المجلد 37، عدد خاص لبحوث التدريسين مع طلبة الدراسات العليا جامعة بغداد، الجزء الثاني-2023.

3- ياسين سعيدي، الأمن المجتمعي في الجزائر مقاربة الهوية، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد 07، العدد 02، 2021.

4- دهقاني أيبوب، ومعيزي ليندة، تأثير الفضاء السيبراني على الامن المجتمعي الجزائري-مواقع التواصل-المجلة الجزائرية للامن و التنمية، مجلد 12، عدد02، أفريل 2023.

5- مليكة عرور، الأمن الأجتماعي بالمنظمة وعلاقته بأداء العمل، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40.جامعة بسكرة.

6- علوطي عاشور، بن كيحول محمد، تأثير الانترنت على القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التنظيمية للشباب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة تاسوست جيجل ، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 03 ،عدد 03، سبتمبر 2020.

7- بوعون زكريا، دور الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم الإلكترونية في حماية المستهلك، مجلة العلوم الإنسانيةن العدد49، 2018.

قائمة المراجع

8- وفاء علي محمد، الأبعاد الاجتماعية للجرائم الإلكترونية: دراسة تحليلية لمضمون عينة من القضايا في محكمة سوهاج، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد 27، 2021.

9- عادل عبد الكريم أحمد، المواجهة الجنائية للجرائم الإلكترونية ضد الأطفال، مجلة المدارات العلمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 01 عدد 01، 2023.

10- زواري أحمد خليفة ،استخدام الشبكة العنكبوتية الانترنت وسط المراهقين بين التهويل والتقليل، دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية الوادي جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي الجزائر، مجلة العلوم الانسانيه والاجتماعيه، العدد 03، سبتمبر 2017.

11- رحاب طارق فؤاد محمد، التأثير السيبراني على شخصية المراهق في ضوء نوعية الحياة وعوامل الشخصية الكبرى، دراسة مقارنة بين منطقة عشوائية وأخرى مخططة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السابع والعشرين، جزء الأول، 2021.

12-فيصل قاسم العشاري، تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الاسرية، المجلة الأكاديمية للابحاث والنشر العلمي الاصدار 44، 05 ديسمبر 2022.

13-زروال فيروز، الأثر السلبي للألعاب الإلكترونية وعلاقته بانحراف سلوك المراهق – دراسة ميدانية على تلاميذ متوسطة بعين التوتة، مجلة دراسات في علم الاجتماع، العدد 02، سنة 2022.

14-جمال بوازدية، الاستراتيجية الجزائرية في مواجهة الجرائ السيبرانية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 01، 2019.

15- بوخاري حنان، الفضاء السيبراني والتحديات الأمنية في الجزائر، مجلة الدراسات الاجتماعية والقانونية، العدد 18.

16- محمد عبده بكير، علاقة شبكات التواصل الاجتماعي باغتراب المراهقين في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق ،2019.

17-لامية طالة، الخيانة الزوجية عبر الفضاءات الافتراضية وتأثيرها على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمعات قراءة في مفهوم أرامل الإنترنت، أوراق الملجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعةباتنة1، الجزائر، المجلد 05، العدد01، 2023.

قائمة المراجع

ثالثا: الرسائل والمذكرات

1- ممو سهام، تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الدراما التركية نمودجا دراسة مسحية لجمهور الطلبة الجامعيين بمناطق الجزائر العاصمة والبليدة والمدية، أطروحة مقمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03 كليه علم الإعلام والاتصال قسم علوم الاعلام، 2018/2017.

2- سمية لقشيري، عبد الرؤوف بولحسة، الأمن الاجتماعي في الجزائر المخدرات نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر نظام جديد ل م د، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

3- طبال رميصاء، عيساني ريان، أثر تطبيق تيك توك على القيم الأخلاقية عند المراهقين في المجتمع الورقلي، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، 2022/2021.

4- بودربالة عبد القادر، أثر استخدام الفيسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي،دراسة في اطار نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، 2017.

رابعا: المو اقع الالكترونية

1- رزان أبو خلف، خصائص الفضاء السيبراني، نشر بتاريخ 19 يناير 2020، أخر تحديث 23 ماي 2023، الموقع الإلكتورنيteh .mawdoo3.com ، تاريخ الإطلاع 2025/03/15 الساعة 20.21

2- التربية في عصر الشاشات الإلكترونية، معدلات وحلول، 30 أغسطس 2020، مركز القرار للدراسات الاعلامية الموقع الالكتروني alcazar.sa/ تاريخ الاطلاع 2025/04/08.

3- ف.غ، لعبة فري فاير تتسبب في وفاة طفل في الجزائر ،بتاريخ 2024/11/12 الموقع الالكتروني WWW.elkhabar.com

قائمة المراجع

4- الموقع الالكتروني https://m.maarefa.org تاريخ الاطلاع 2025/03/09.

5- الموقع الإلكتروني news .radioalgerie.dz، نشر بتاريخ 2024/12/16، تاريخ الأطلاع 2025/05/10، الساعة 21:52.

6- الصفحة الرسمية لوزارة البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية عبر موقع الفايسبوك، تاريخ الإطلاع 2025/05/10، الساعة 21:48.

الملحق: الإستبيان .

قائمة المراجع

استبيان تحليل تأثير الفضاء السيبراني على الأمن الاجتماعي

مقدمة الاستبيان:

أهلاً وسهلاً بك في هذا الاستبيان. يهدف هذا الاستبيان إلى فهم تأثير الفضاء السيبراني، بما في ذلك وسائل الإعلام، منصات التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، تطبيقات المحادثة، والتعليم الإلكتروني، على الأمن الاجتماعي، وعلى قناعات الأفراد والعلاقات الاجتماعية. ستساعد إجاباتك في تقديم تحليل شامل حول هذا الموضوع. شكرًا لمشاركتك!

الجزء الأول: المعلومات الشخصية

الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

الفئة العمرية:

☐ أقل من 18 سنة

☐ من 18 إلى 24 سنة

☐ من 25 إلى 34 سنة

☐ من 35 إلى 44 سنة

☐ من 45 إلى 54 سنة

☐ 55 سنة أو أكثر

المستوى التعليمي:

☐ ابتدائي

☐ متوسط

☐ ثانوي

☐ جامعي

☐ دراسات عُليا

المهنة:

☐ طالب

☐ موظف حكومي

☐ موظف في القطاع الخاص

☐ مستقل / صاحب عمل

☐ آخر (يرجى التحديد)

-

الجزء الثاني: استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الاجتماعي

هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ نعم

☐ لا

ما هو التطبيق الذي تستخدمه بكثرة؟

☐ فيسبوك

☐ إنستجرام

☐ تويتر

☐ تيك توك

☐ واتساب

☐ لينكدإن

☐ غير ذلك (يرجى التحديد)

قائمة المراجع

ما هو السبب الرئيسي لاستخدامك لهذا التطبيق؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- ☐ للبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة
- ☐ للحصول على الأخبار والمعلومات
- ☐ للترفيه
- ☐ للتعلم والثقافة
- ☐ للتسوق والتجارة
- ☐ لمتابعة المشاهير والمؤثرين
- ☐ لأغراض العمل أو المهنية
- ☐ آخر (يرجى التحديد)

كم من الوقت تقضي يوميًا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

- ☐ أقل من ساعة
- ☐ من ساعة إلى ساعتين
- ☐ من 3 إلى 4 ساعات
- ☐ من 5 إلى 6 ساعات
- ☐ أكثر من 6 ساعات

هل ترى أن هذا التطبيق أسهم في تغيير قناعات لديك؟

- ☐ نعم، بشكل كبير
- ☐ نعم، بشكل طفيف
- ☐ لا، لم يؤثر
- ☐ لا أعرف

هل تتابع نوعًا محددًا من المؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي؟

قائمة المراجع

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانًا

إذا كنت تتابع المؤثرين، ما هي المجالات التي تتابعها؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☐ الرياضة

☐ الموضة والأزياء

☐ الجمال والعناية

☐ الطب والصحة

☐ الثقافة والفنون

☐ التجارة والأعمال

☐ التقنية والابتكار

☐ السياسة

☐ آخر (يرجى التحديد)

هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للترفيه أم الثقافة أم التجارة؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☐ الترفيه

☐ الثقافة

☐ التجارة

☐ لا أستخدمها لأي من هذه الأغراض

منذ متى وأنت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ أقل من سنة

☐ من سنة إلى 3 سنوات

☐ من 4 إلى 6 سنوات

☐ أكثر من 6 سنوات

هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في: (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- ☐ تعزيز الوعي الثقافي والفكري
- ☐ نشر الإشاعات والأخبار المغلوطة
- ☐ تعزيز الروابط الاجتماعية والعلاقات
- ☐ خلق صراعات اجتماعية أو ثقافية
- ☐ نشر القيم السلبية (مثل العنف، الكراهية)
- ☐ تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة
- ☐ أخرى (يرجى التحديد)

الجزء الثالث: تأثير الألعاب الإلكترونية على الأمن الاجتماعي

هل تمارس الألعاب الإلكترونية بانتظام؟

- ☐ نعم
- ☐ لا

كم من الوقت تقضي يوميًا في ممارسة الألعاب الإلكترونية؟

- ☐ أقل من ساعة
- ☐ من ساعة إلى ساعتين
- ☐ من 3 إلى 4 ساعات
- ☐ من 5 إلى 6 ساعات
- ☐ أكثر من 6 ساعات

ما نوع الألعاب التي تفضلها؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

- ☐ ألعاب القتال والعنف (FPS, Battle Royale)
- ☐ ألعاب رياضية (كرة قدم، سباقات)
- ☐ ألعاب المغامرة والاستكشاف

قائمة المراجع

☐ ألعاب الذكاء وحل الألغاز

☐ ألعاب المحاكاة (بناء مدن، حياة افتراضية)

☐ أخرى (يرجى التحديد)

هل تعتقد أن ممارسة الألعاب الإلكترونية أثرت على علاقاتك الاجتماعية الواقعية؟

☐ نعم، بشكل إيجابي (تعرفت على أصدقاء جدد، عززت التواصل)

☐ نعم، بشكل سلبي (أصبحت أكثر عزلة عن الأصدقاء والعائلة)

☐ لا، لم تؤثر

هل تشعر أن الألعاب الإلكترونية ساعدتك على تطوير مهارات اجتماعية مثل التعاون والعمل الجماعي؟

☐ نعم، بشكل كبير

☐ نعم، إلى حد ما

☐ لا، لم تؤثر

هل تعتقد أن الألعاب الإلكترونية يمكن أن تؤدي إلى نشر أفكار أو قيم غير مقبولة اجتماعيًا (مثل العنف، الكراهية، العنصرية)؟

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانًا

الجزء الرابع: تأثير الأفلام والمسلسلات على المنصات الرقمية على الأمن الاجتماعي

هل تشاهد الأفلام أو المسلسلات على المنصات الرقمية (مثل نتفليكس، أمازون برايم، ديزني بلس) بانتظام؟

☐ نعم

☐ لا

ما نوع المحتوى الذي تفضله؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☐ أفلام ومسلسلات أكشن وعنف

☐ دراما اجتماعية

قائمة المراجع

☐ كوميديا

☐ وثائقيات

☐ أعمال خيال علمي

☐ أخرى (يرجى التحديد)

هل تعتقد أن الأفلام أو المسلسلات التي تشاهدها تحمل رسائل ضمنية (سياسية، اجتماعية، ثقافية)؟

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانًا

هل تعتقد أن هذه الرسائل تؤثر على قيمك أو معتقداتك الشخصية؟

☐ نعم، بشكل إيجابي

☐ نعم، بشكل سلبي

☐ لا، لم ألاحظ تأثيرًا